المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج

GASERC

التعلم الاجتماعي والعاطفي

يونيو
2025

التقارير العلمية المتخصصة
العدد الثاني - المجلد الأول

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج

التعلم الاجتماعي والعاطفي

يونيو
2025
التقارير العلمية المتخصصة
العدد الثاني - المجلد الأول

سلسلة التقارير العلمية المتخصصة

الترقيم الدولي

ISSN: 3080 - 2024

الناشر

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - الكويت

العنوان البريدي

ص. ب. 12580 - الشامية 71656 - الكويت

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - الكويت
ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء من هذا الإصدار، أو تصويره،
أو إعادة طباعته، أو اختزاله بأية وسيلة أخرى، إلا بموافقة خطية من المركز.

2025 م

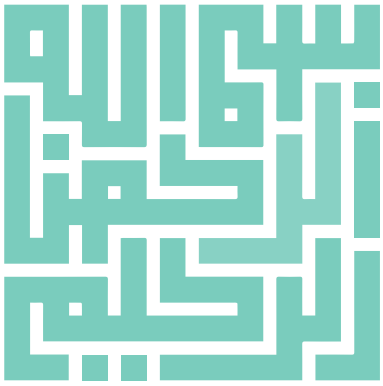

رئيس التحرير

د. محمد مطير الشريكة

هيئة التحرير

د. سعيد إسماعيل عمر

د. هدى سعود الهندال

د. إلين وينوكور

أ.حبيبة حسن

المراجعة اللغوية

أ.جوارح مرضي الملالي

المحتويـات

كلمة رئيس التحرير	7
موضوع التقرير: التعلم الاجتماعي والعاطفي	9
أثر التعلم الاجتماعي والعاطفي على الأداء الأكاديمي للطلبة ونموهم المتكامل	10
تحسين الأداء الأكاديمي	11
دعم الرفاه النفسي وتعزيز المهارات الحياتية	16
واقع التعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج	25
مدى امتلاك الطلبة للكفايات الاجتماعية والعاطفية	26
جاهزية المعلمين لتنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة	30
وعي المعلمين ومواقفهم تجاه التعلم الاجتماعي والعاطفي	36
تعزيز الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى المتعلمين: تجارب خليجية	43
توظيف التقنية في تعزيز التعلم الاجتماعي والعاطفي	44
تنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة ذوي الإعاقة	45
تعزيز الكفايات الاجتماعية والعاطفية في الصفوف المبكرة	48
مراعاة السياق الاجتماعي والثقافي والنفسي للطلبة	50
تطوير سياسات التعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج: توصيات لصناع القرار	55
اتجاهات مقترحة للبحوث المستقبلية	59
المراجع	63

يونيو

2025

كلمة رئيس التحرير

ومدير المركز

د.محمد مطير الشريكة

يسرنا في المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج أن نقدم للقارئ الكريم العدد الثاني من سلسلة "**التقارير العلمية المتخصصة**"، والذي يأتي استمرارا لمسعانا إلى تعزيز دور المعرفة التربوية في دعم صناع القرار، وتوجيه السياسات التعليمية في دول الخليج نحو آفاق أكثر تكاملا واستجابة للتحديات الراهنة والمستقبلية. فمن خلال هذه السلسلة، نسعى إلى توفير مراجعات تحليلية دقيقة للأدبيات البحثية الخليجية، بما يتيح فهما أعمق للقضايا التربوية الملحة، ويسهم في إرساء سياسات تستند إلى الأدلة وتراعي الخصوصيات الثقافية والسياقية لدول الخليج.

وقد جاء اختيار موضوع هذا العدد ليواكب أحد أبرز التحولات العالمية في الفكر التربوي، وهو موضوع "**التعلم الاجتماعي والعاطفي**"، لما له من أثر بالغ في بناء شخصية المتعلم بصورة متكاملة، تعزز الجوانب المعرفية، وتنمي في الوقت ذاته المهارات الوجدانية والاجتماعية التي أصبح العالم المعاصر يتطلبها بشكل متزايد. فقد بات من المؤكد، وفقا للدراسات الدولية، أن تنمية هذه المهارات – مثل الوعي الذاتي، والتعاطف، وإدارة الانفعالات، وبناء العلاقات الإيجابية – تمثل ركيزة أساسية في تحسين التحصيل الدراسي للمتعلمين، وتعزيز صحتهم النفسية، وتكوين مجتمعات مدرسية أكثر أمنا وشمولا وعدالة.

وانطلاقا من هذا الوعي المتنامي بأهمية التعلم الاجتماعي والعاطفي، يقدم هذا العدد مراجعة منهجية لعدد من الدراسات الخليجية الحديثة التي تناولت أبعاد هذا الموضوع من زوايا متعددة: من قياس أثر التعلم الاجتماعي والعاطفي على الأداء الأكاديمي والرفاه النفسي للطلبة، إلى تحليل واقع امتلاك الطلبة والمعلمين للكفايات الاجتماعية والعاطفية، مرورا بنماذج للتدخلات التربوية التي طبقت في المنطقة في هذا المجال. وقد حرصنا في هذا التقرير على إبراز الجوانب الإيجابية، والكشف في الوقت ذاته عن التحديات التي تعوق مأسسة التعلم الاجتماعي والعاطفي ضمن السياسات التعليمية والممارسات الصفية في دول الخليج، مع تقديم توصيات عملية لصناع القرار التعليمي مبنية على ما كشفته الأدبيات من احتياجات وفرص.

وختاما، نأمل أن يسهم هذا التقرير في إثراء النقاش التربوي الخليجي حول أهمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية، ويعزز التوجه نحو تبني سياسات تعليمية أكثر إنسانية وتكاملا، تستند إلى الأدلة، وتستثمر في بناء قدرات المعلمين والطلبة، وترتكز على شراكات فعالة بين المدرسة والأسرة والمجتمع. كما نطمح إلى أن يشكل هذا العدد إضافة نوعية في مسيرتنا نحو بناء جيل خليجي قادر على التكيف، والقيادة، والمبادرة، في عالم سريع التغير ومعقد التحديات.

يونيو

2025

موضوع التقرير: التعلم الاجتماعي والعاطفي

عزيزي القارئ،

يسلط هذا العدد الثاني من سلسلة «**التقارير العلمية المتخصصة**»، التي يصدرها المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الضوء على أحد أبرز التوجهات التربوية الحديثة في النظم التعليمية عالميا وإقليميا، وهو موضوع «**التعلم الاجتماعي والعاطفي**». ويأتي اختيار هذا الموضوع في ظل ما تشهده مجتمعاتنا الخليجية من تحولات متسارعة وتحديات نفسية وتربوية واجتماعية تتطلب إعادة النظر في أهداف التعليم ووظائفه، بحيث لا يقتصر على تنمية الجوانب المعرفية للطلبة، بل يشمل كذلك تعزيز كفاياتهم العاطفية والاجتماعية، وتمكينهم من بناء ذواتهم، والتفاعل الإيجابي مع محيطهم، واتخاذ قرارات مسؤولة تعكس نضجا وجدانيا ووعيا إنسانيا متكاملا.

ويناقش التقرير الحالي بصورة تحليلية معمقة واقع التعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج، من خلال استعراض مجموعة من الدراسات الخليجية الحديثة التي تناولت هذا الموضوع من زوايا متعددة، تشمل: أثر التعلم الاجتماعي والعاطفي على تحصيل الطلبة ونموهم المتكامل؛ ومدى جاهزية المعلمين لتنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة، ووعيهم بأدوارهم في هذا السياق؛ إضافة إلى عرض تجارب خليجية متنوعة طبقت تدخلات ميدانية لتعزيز هذه الكفايات في المدارس؛ وانتهاء بتقديم توصيات عملية لصناع القرار التعليمي في دول الخليج لتبني سياسات داعمة وشاملة في هذا المجال.

ومن خلال تركيزه على هذه الجوانب، يسعى هذا العدد إلى الإسهام في صياغة وتطوير سياسات إصلاح التعليم في دول الخليج، من خلال التأكيد على أهمية دمج التعلم الاجتماعي والعاطفي في صميم عمليتي التعليم والتعلم، بما يعزز من جاهزية الطلبة لمواجهة متطلبات عالم سريع التغير.

المحرر

أثر التعلم الاجتماعي والعاطفي على الأداء الأكاديمي للطلبة ونموهم المتكامل

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها التعليم عالميا، برز التعلم الاجتماعي والعاطفي (Social and Emotional Learning) بوصفه مدخلا تربويا متكاملا يسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية مهاراته الوجدانية والاجتماعية إلى جانب قدراته المعرفية. فلم يعد النجاح الدراسي مرهونا بالتحصيل الأكاديمي وحده، بل بات مرهونا بقدرة الطالب على إدارة مشاعره، وبناء علاقات إيجابية، واتخاذ قرارات مسؤولة، وهي كفايات أساسية في عالم يتسم بالتغير والتعقيد. وقد أظهرت الأدبيات التربوية أن تنمية هذه المهارات لا تؤدي فقط إلى تحسين الأداء الدراسي، بل تسهم أيضا في بناء بيئات مدرسية أكثر أمنا وإنصافا، وتدعم رفاه الطلبة واستعدادهم للحياة.

وقد تزايد اهتمام النظم التعليمية في دول الخليج بهذه المقاربة، مدفوعا بعدة اعتبارات، من بينها الحاجة إلى تجسير الفجوة بين التعليم المدرسي ومتطلبات التنمية المستدامة، والوعي المتنامي بأثر الصحة النفسية على التعلم، والتوجهات الدولية نحو إدماج مهارات القرن الحادي والعشرين في المناهج. غير أن هذا الاهتمام لا يزال في مراحله الأولى، ويواجه تحديات تتعلق بتأهيل المعلمين، وتطوير المناهج، ومواءمة البرامج مع الخصوصيات الثقافية المحلية. ولذلك تبرز الحاجة إلى مراجعة نقدية للبحوث الخليجية الحديثة التي تناولت فوائد التعلم الاجتماعي والعاطفي، من أجل استجلاء ملامح هذا التوجه الناشئ واستثمار نتائجه في رسم سياسات تعليمية أكثر تكاملا.

وفي هذا السياق، يقدم المحور الحالي من العدد الثاني من سلسلة "التقارير العلمية المتخصصة" مراجعة منهجية لمجموعة من الدراسات الخليجية التي سعت إلى قياس أثر التعلم الاجتماعي والعاطفي في جوانب متعددة من خبرة الطلبة التعليمية. وتشمل هذه المراجعة الدراسات التي تناولت العلاقة بين التعلم الاجتماعي والعاطفي والتحصيل الدراسي، والرفاه النفسي، ومهارات الحياة، والدافعية، والتفكير الإبداعي. وتكمن أهمية هذا الطرح في أنه لا يكتفي بإبراز الأثر المباشر لهذه الكفايات، بل يسعى أيضا إلى تحليل الفروق المرتبطة بالسياق التعليمي، والفئة العمرية، والجنس، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، بما يثري فهمنا لأبعاد الظاهرة ويفتح آفاقا لتطوير تدخلات تربوية أكثر فعالية.

تحسين الأداء الأكاديمي

على الرغم من تزايد الاهتمام العالمي بالتعلم الاجتماعي والعاطفي كأحد المداخل التربوية الشاملة لتعزيز قدرات الطلبة المعرفية والاجتماعية، تشير الأدبيات إلى وجود نقص ملحوظ في الدراسات التجريبية حول فعالية برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في السياق الخليجي. وتأتي دراسة Khasawneh (2023) لسد هذه الفجوة البحثية، من خلال سعيها إلى قياس **أثر تطبيق منهج منظم للتعلم الاجتماعي والعاطفي على التحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في دولة الإمارات العربية المتحدة.**

ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد الباحث على منهجية كمية باستخدام تصميم تجريبي تضمن مجموعتين: مجموعة تجريبية تلقت برنامجا للتعلم الاجتماعي والعاطفي، ومجموعة ضابطة تلقت تعليما أكاديميا تقليديا من دون أي تدخل في مجال التعلم الاجتماعي والعاطفي. وبلغت عينة الدراسة 300 طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاما، تم اختيارهم عشوائيا من عدد من المدارس في دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد استخدم الباحث اختبارا معياريا للتحصيل الأكاديمي في المواد الأساسية قُدم للطلبة قبل وبعد تنفيذ البرنامج. وقد نفذ البرنامج على مدار 12 أسبوعا، واشتمل على أنشطة منظمة لتطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية الأساسية، مثل الوعي الذاتي، وإدارة الذات، والتعاطف، وبناء العلاقات، واتخاذ القرارات المسؤولة. واستند البرنامج التدخلي إلى نموذج CASEL، وهو نموذج معترف به عالميا لتنمية مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، إذ ارتفع متوسط التحصيل من (74.5) إلى (81.3) نقطة بعد تطبيق البرنامج، مقابل ارتفاع طفيف في المجموعة الضابطة. كما أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) أن هذا التحسن يعود إلى أثر البرنامج التدخلي وليس إلى فروق سابقة بين المجموعتين. وعززت نتائج تحليلات الارتباط والانحدار هذه الخلاصة، حيث تبين أن جميع المهارات الخمس التي تناولها نموذج CASEL ساهمت في تحسين التحصيل، وكان الأثر الأكبر لمهارتي "الوعي الذاتي" و"اتخاذ القرار". وتعكس هذه النتائج اتساقا مع ما توصلت إليه دراسات دولية عديدة، مما يمنحها مصداقية إضافية في السياق الخليجي.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة دمج التعلم الاجتماعي والعاطفي بشكل رسمي ضمن المناهج الدراسية في مرحلة التعليم المتوسط، مع تطوير أطر

تنظيميـة وثقافيـة تعزز من مواءمته مع الخصوصية الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحـدة. كمـا شـددت علـى أهميـة بنـاء قـدرات المعلـمين مـن خلال برامـج تدريبيـة متخصصة تمكنهم من تنفيذ برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي بفاعلية، وخلق بيئات صفيـة تفاعليـة تركز على النمـو الوجداني والمعرفي المتوازن. كمـا أوصت بتبني آليات رصد وتقييم مستمرة لقياس مدى فاعلية هذه البرامج على المدى الطويل، وتحسينها بنـاء علـى البيانـات الواقعية، إلـى جانب الدعوة لإجراء دراسـات لاحقـة ترصد الأثر المسـتدام للتعلـم الاجتماعـي والعاطفـي علـى مخرجات التعلـم في البيئـات الخليجية (Khasawneh, 2023).

وبناء على ما سـبق، تكتسـب هذه الدراسـة دلالة تربوية بالغة الأهمية، إذ تبرز كإحدى المحاولات التجريبية الجادة في المنطقة لتوثيق الأثر الفعلي للتعلم الاجتماعي والعاطفي علـى التحصيـل الأكاديمـي. وتؤكـد النتائـج أن تنمية المهـارات الاجتماعيـة والعاطفية ليسـت هدفـا تكميليا، بل ضرورة اسـتراتيجية لدعم جودة التعليـم. ومن هذا المنطلق، فـإن تبنـي سياسـات تعليمية تدمج برامـج التعلم الاجتماعي والعاطفـي ضمن المناهج الدراسـية، إلى جانب الاسـتثمار في تدريب المعلمين على تطبيقها بفعالية، يعد خطوة محورية نحو بناء بيئات تعليمية متكاملة تدعم التميز الأكاديمي والوجداني في آن معا، بما يتماشى مع التوجهات الحديثة لإصلاح التعليم في دول الخليج.

وتعزيزا للأدلة العلمية حول تأثير الكفايات الاجتماعية والعاطفية في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة، أجرى الباحث نفسه (Khasawneh, 2024) دراسة أخرى، على البيئة السعودية هذه المرة، استهدفت فحص **العلاقة بين الكفايات الاجتماعية والعاطفية ونتائج الاختبارات المعيارية لدى طلبة المدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية.** وقد سعى الباحث إلى استكشاف مدى ارتباط تلك الكفايات بنتائج التحصيل المدرسي، وتسليط الضوء على أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في هذه العلاقة. وانطلقت الدراسة من فرضية أن المهارات الاجتماعية والعاطفية تعد من محددات النجاح الأكاديمي، مما يتطلب إدماجها في سياسات التعليم لتهيئة بيئات مدرسية أكثر شمولا وإنصافا، وأكثر دعما للطلبة على التفوق.

واعتمدت الدراسة على منهجية كمية امتدت لعام دراسي كامل، شملت عينة قصدية من طلبة الصفوف من الثالث إلى السادس الابتدائي في عدد من المدارس السعودية. وتم استخدام مقياس مقنن للكفايات الاجتماعية والعاطفية (SELAS) لقياس المهارات الاجتماعية (مثل التفاعل الإيجابي والوعي بالآخر) والعاطفية (مثل التنظيم الذاتي والتعاطف) لدى الطلبة خلال حصص دراسية مخصصة وتحت إشراف المعلمين

وفريق البحث. كما استخدمت نتائج الاختبارات المعيارية الرسمية الصادرة عن وزارة التعليم كمؤشر للتحصيل الأكاديمي. وقد خضع المقياس لاختبارات صدق وثبات، وأُجري تحليل إحصائي باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وتحليل التباين المشترك (ANCOVA)، والانحدار الخطي، مع مراعاة الفروق وفقا لنوع الجنس والصف الدراسي والوضع الاجتماعي والاقتصادي.

وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية قوية وموجبة بين الكفايات الاجتماعية والعاطفية من جهة، والتحصيل الأكاديمي من جهة أخرى، حيث بلغ معامل الارتباط (0.65) للكفايات الاجتماعية، و(0.60) للكفايات العاطفية. كما أظهرت تحليلات الانحدار أن هاتين المجموعتين من المهارات تمثلان مؤشرات تنبؤية دالة للتحصيل، وبلغت معاملات بيتا (0.42) و(0.36) على التوالي، بدلالة إحصائية عالية ($p < 0.001$). وأشارت نتائج تحليل التباين المشترك إلى أن الفروقات في التحصيل بين الطلبة تُعزى أيضا إلى الفروق في الوضع الاجتماعي والاقتصادي، كما كشفت التحليلات الإحصائية عن وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات التحصيل بحسب الجنس (لصالح الذكور) والصف الدراسي، وهو ما يعزز الحاجة إلى تدخلات تعليمية تراعي التباين بين الفئات.

وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات عملية في ضوء نتائجها، من أبرزها إدماج المهارات الاجتماعية والعاطفية في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية بشكل منهجي، مع مراعاة الفروق الفردية والتباينات الاجتماعية والاقتصادية. كما أكدت على أهمية تبني تدخلات تربوية موجهة لدعم الطلبة من البيئات المحرومة اقتصاديا، وتعزيز المساواة في فرص اكتساب هذه المهارات. وشددت على ضرورة تطوير استراتيجيات تعليمية تستجيب للفروق المرتبطة بالجنس والصف الدراسي، إلى جانب إنشاء آليات منتظمة لرصد وتقييم فعالية هذه البرامج التربوية (Khasawneh, 2024).

وتحمل هذه الدراسة دلالات تربوية مهمة لصناع السياسات التعليمية في دول الخليج، إذ تقدم دليلا تجريبيا على أن الكفايات الاجتماعية والعاطفية تسهم بشكل مباشر في تحسين التحصيل الدراسي، لا سيما في مرحلة التعليم الأساسي. كما تؤكد أن تهيئة البيئة التعليمية الداعمة لا يتحقق من خلال التركيز على الأبعاد المعرفية فقط، بل يتطلب منظورا تكامليا يدمج بين التعلم الأكاديمي والنمو الوجداني والاجتماعي. وتدعو نتائج الدراسة إلى إعادة النظر في السياسات التعليمية التقليدية، والعمل على تطوير منظومة تعليمية أكثر شمولا وعدالة تستجيب لاحتياجات الطلبة النفسية والاجتماعية والمعرفية معا.

وبالنظر إلى أن الذكاء العاطفي (Emotional Intelligence) يشكل الأساس المفاهيمي الذي يقوم عليه التعلم الاجتماعي والعاطفي، سنعرض فيما يلي نتائج إحدى الدراسات التي سعت إلى فهم **العلاقة بين الذكاء العاطفي والدافعية الداخلية وحل المشكلات الرياضية لدى طلبة الصف الرابع في سلطنة عمان** (Al-Kiyumi & Al-Beloushi, 2021)، وذلك من خلال اختبار الدور الوسيط للذكاء العاطفي في التنبؤ بالدافعية الداخلية، بما يعكس اهتماما متناميا بدمج السمات النفسية في تفسير الأداء الأكاديمي لدى المتعلمين في المراحل الأولى من التعليم.

فقد سعت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى قدرة الدافعية الداخلية على التنبؤ بمهارة حل المشكلات الرياضية لدى طلبة الصف الرابع، مع اختبار ما إذا كان الذكاء العاطفي يؤدي دورا وسيطا في هذه العلاقة. واستخدم الباحثان المنهج الكمي التنبؤي، حيث طبقت الدراسة على عينة عشوائية عنقودية مكونة من 183 طالبا وطالبة من ست مدارس حكومية بمرحلة التعليم الأساسي في ولاية المصنعة بمحافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان. واستخدمت في الدراسة ثلاث أدوات رئيسة هي: مقياس الذكاء العاطفي المستند إلى نموذج Goleman، ومقياس الدافعية الداخلية من إعداد Lepper وزملائه، واختبار لحل المشكلات الرياضية أعده الباحثان بناء على مناهج الرياضيات العمانية وأدلة المعلمين. وقد خضعت الأدوات الثلاث لاختبارات الصدق والثبات، وأُجري تحليل البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون والانحدار الخطي المتعدد.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ضعيفة وسالبة ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكاء العاطفي والدافعية الداخلية من جهة، وحل المشكلات الرياضية من جهة أخرى، حيث بلغ معامل الارتباط بين الذكاء العاطفي وحل المشكلات ($r = -0.17$)، وبين الدافعية الداخلية وحل المشكلات ($r = -0.23$). كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ضعيفة بين الذكاء العاطفي والدافعية الداخلية ($r = 0.25$). وعند اختبار نموذج التنبؤ، تبين أن كلا المتغيرين (الذكاء العاطفي والدافعية الداخلية) قادران على التنبؤ بحل المشكلات بدرجة ضعيفة، لكن من دون أن يؤدي الذكاء العاطفي دورا وسيطا في العلاقة بين الدافعية الداخلية وحل المشكلات. وقد فسرت المتغيرات المستقلة مجتمعة نحو 5 % فقط من التباين في نتائج اختبار حل المشكلات.

وقد فسر الباحثان غياب دور الذكاء العاطفي في التنبؤ بالدافعية الذاتية المؤثرة في القدرة على حل المشكلات الرياضية بطبيعة المرحلة الدراسية المبكرة؛ إذ قد لا يكون الأطفال في هذه المرحلة قادرين على توظيف السمات النفسية والخصائص الشخصية

لتحقيق النجاح والتفوق والحصول على درجات عالية. وعلى ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في تصميم الأنشطة التعليمية التي تستهدف تنمية المهارات الرياضية لدى الأطفال، مع التركيز على أساليب التدريس التي تعزز الدافعية الذاتية وتراعي الخصائص النمائية للأطفال في هذه المرحلة العمرية، بما في ذلك تطوير أدوات أكثر ملاءمة لقياس الذكاء العاطفي لدى الفئات العمرية الصغيرة. كما دعت إلى إجراء دراسات إضافية باستخدام عينات مختلفة ومناهج متنوعة، لتحسين فهم العلاقات المعقدة بين السمات النفسية والتحصيل الدراسي (Al-Kiyumi & Al-Beloushi, 2021, pp. 171-172).

وتشير المقارنة بين دراسة الكيومي والبلوشي (Al-Kiyumi & Al-Beloushi, 2021) والدراستين السابقتين لخصاونه (Khasawneh, 2023, 2024) إلى وجود تباين واضح في النتائج، يعكس أثر الفروق المنهجية والعمرية في تفسير العلاقة بين الكفايات الاجتماعية والعاطفية والتحصيل الأكاديمي. ففي حين أظهرت دراستا خصاونه أن الكفايات الاجتماعية والعاطفية تمثل مؤشرات تنبؤية قوية لأداء الطلبة الأكاديمي في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، خلصت دراسة الكيومي والبلوشي إلى أن هذه العلاقة ضعيفة وسالبة لدى طلبة الصف الرابع، وأن الذكاء العاطفي لا يؤدي دورا وسيطا في التنبؤ بقدرة الطلبة على حل المشكلات الرياضية، رغم وجود ارتباط طفيف بينه وبين الدافعية الداخلية.

ويمكن تفسير هذا التباين في ضوء الفئة العمرية التي استهدفتها كل دراسة، إذ ركزت دراسة الكيومي والبلوشي على طلبة الصفوف المبكرة من التعليم الأساسي، ممن لم تتشكل بعد لديهم أنماط انفعالية ناضجة أو قدرة عالية على توظيف السمات العاطفية في حل المسائل المعرفية المعقدة. وفي المقابل، تناولت دراستا خصاونه مراحل عمرية أكبر، يُحتمل أن تكون فيها مهارات الوعي الذاتي والتنظيم الانفعالي واتخاذ القرار قد تطورت إلى درجة تتيح لها التأثير على التحصيل.

وعليه، تؤكد هذه المقارنة أهمية مراعاة الخصائص النمائية عند تصميم برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي، وضرورة تطوير أدوات تقييم أكثر ملاءمة لقياس هذه المهارات لدى الأطفال الصغار، بما يضمن فاعلية التدخلات التربوية ومصداقية نتائجها. كما يتضح أيضا أن هناك حاجة ماسة إلى إجراء مزيد من الدراسات في البيئة الخليجية لتقديم مزيد من الأدلة التي يمكن من خلالها فهم العلاقة بين كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي من جهة، والتحصيل الدراسي من جهة أخرى، وذلك بالنسبة إلى الفئات العمرية والمراحل الدراسية المختلفة.

دعم الرفاه النفسي وتعزيز المهارات الحياتية

إن مزايا التعلم الاجتماعي والعاطفي لا تقتصر على تعزيز التحصيل الدراسي، وإنما تؤثر أيضا – وفقا للأدبيات البحثية – على تحسين الرفاه النفسي للطلبة وسلوكياتهم الاجتماعية ومهاراتهم الحياتية بشكل عام. ومن بين الدراسات الخليجية التي تناولت تأثير التعلم الاجتماعي والعاطفي على الرفاه النفسي للطلبة دراسة الوتاري (Al-Wattary, 2022) التي أجرت **دراسة حالة لاستكشاف تأثير برنامج للتعلم الاجتماعي والعاطفي على رفاه الطالبات في مدرسة حكومية للبنات في دولة قطر.** وسعت الدراسة إلى سد الفجوة البحثية في الأدبيات العربية والخليجية، خصوصا في ظل ندرة الدراسات التي تتناول أثر برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي على طلبة المدارس، وعدم توافر برامج منظمة ومعتمدة للتعلم الاجتماعي والعاطفي في المدارس القطرية الحكومية. وقد جاءت هذه الدراسة استجابة لحاجة ملحة لدعم الصحة النفسية للطلبة، خصوصا في المراحل العمرية الحرجة مثل فترة المراهقة.

واعتمدت الدراسة على تصميم دراسة حالة تقييمية مدمجة، استخدمت فيها منهجية مختلطة جمعت بين البيانات الكمية والكيفية. وشملت البيانات الكمية تطبيق مقياس "للرفاه النفسي" قبل وبعد تنفيذ البرنامج على عينة الدراسة، بينما جمعت البيانات الكيفية من خلال مقابلات مع الطالبات والمعلمات والكوادر الاجتماعية في المدرسة، إلى جانب ملاحظات صفية خلال تنفيذ البرنامج. وشملت العينة 81 طالبة في المجموعة التجريبية، و82 طالبة في المجموعة الضابطة، مسجلين في إحدى المدارس الإعدادية الحكومية، وجرت المقارنة بين المجموعتين لقياس فعالية البرنامج.

وأظهرت النتائج أن البرنامج كان ذا أثر إيجابي ملحوظ على رفاه الطالبات في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة. وقد بينت تحليلات المقابلات والملاحظات الصفية أن الطالبات أظهرن تحسنا في ضبط الانفعالات، وتكوين علاقات إيجابية، وزيادة الدافعية، والوعي الذاتي، والقدرة على تحديد الأهداف. كما أكد المعلمون والأخصائيون الاجتماعيون أن البرنامج عزز بيئة الصف، وقلل من السلوكيات السلبية، وساهم في تحسين علاقات الطالبات مع أقرانهن.

وأوصت الباحثة بضرورة تصميم برامج للتعلم الاجتماعي والعاطفي تراعي الخصائص النمائية والعمرية للطلبة، وتكون منسجمة مع السياق الثقافي، بما يحقق الاستجابة الفعلية لاحتياجاتهم المختلفة. كما أوصت بإجراء عمليات متابعة وتقييم منتظمة لبرامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في المدارس القطرية، بهدف بناء قاعدة بيانات

توثق الممارسات الفعالة، وتُحدد الجوانب التي تحتاج إلى تطوير لتحسين النتائج التعليمية والنفسية. كما دعت إلى إجراء مزيد من الدراسات التقويمية لقياس أثر برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في الأداء الأكاديمي للطلبة ومستويات صحتهم النفسية، لسد فجوة البيانات الناجمة عن ندرة الأبحاث العلمية في هذا المجال (Al-Wattary, 2022, p. 244).

وفي السياق الكويتي، سعت دراسة العجمي والهملان (Al-Ajmi & Al-Hamlan, 2021) إلى استكشاف **مدى إسهام التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية الذاتية في التنبؤ بمستوى الرفاه النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الأحمدي**، وذلك في ضوء التحولات النفسية والاجتماعية التي يمر بها المراهقون وتأثيرها على التكيف الأكاديمي والشخصي. وتتمثل أهمية هذه الدراسة في أن التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية يشكلان عنصرين جوهريين في إطار التعلم الاجتماعي والعاطفي، لما لهما من دور محوري في تعزيز الرفاه النفسي للطلبة، وبالتالي دعم نجاحهم الأكاديمي. فتنمية مهارات التنظيم الانفعالي تمكن المتعلم من إدارة انفعالاته ومشاعره بفاعلية، والتعامل مع الضغوط والمواقف التربوية المعقدة بدرجة أعلى من المرونة والاتزان. كما تسهم الكفاءة الذاتية في بناء تصور إيجابي لدى الطالب عن قدراته على الإنجاز، مما يعزز دافعيته الداخلية ويقوي ثقته في نفسه، ويساعده على تجاوز العقبات التي قد تعوق تقدمه الأكاديمي.

وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي لتحديد طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات، إلى جانب دراسة الفروق وفقا لمتغيري الجنس (ذكور وإناث) والتخصص الأكاديمي (علمي وأدبي). وقد شملت عينة الدراسة 350 طالبا وطالبة من مدارس ثانوية حكومية في محافظة الأحمدي، موزعين على تخصصات علمية وأدبية. وقد استخدمت الدراسة ثلاث أدوات مقننة هي: مقياس التنظيم الانفعالي للمراهقين، ومقياس الكفاءة الأكاديمية الذاتية، ومقياس الرفاه النفسي، بعد التحقق من صدقها وثباتها.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية الذاتية من جهة، والرفاه النفسي من جهة أخرى، مما يعني أن الطلبة الأكثر قدرة على تنظيم انفعالاتهم ومشاعرهم ويتمتعون بكفاءة ذاتية أكاديمية أعلى، يميلون إلى الإحساس بدرجة أعلى من الرفاه النفسي. كما كشفت الدراسة عن فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث في جميع المتغيرات الثلاثة، حيث سجلن درجات أعلى في الرفاه النفسي والتنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية الذاتية مقارنة

بالذكور. وظهرت كذلك فروق لصالح الطلبة في التخصص العلمي مقارنة بزملائهم في التخصص الأدبي. وأكد حساب الفروق بين المتغيرات باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه أن الجنس والتخصص والتنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية تشكل معا مؤشرات تنبؤية مهمة لمستوى الرفاه النفسي لدى الطلبة.

وبناء على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج إرشادية وتدريبية في المدارس الثانوية تستهدف تعزيز مهارات التنظيم الانفعالي وتنمية الكفاءة الأكاديمية الذاتية لدى الطلبة، باعتبارها من العوامل الحاسمة في دعم الصحة النفسية والرفاه الشخصي داخل البيئة التعليمية. كما دعت إلى تفعيل دور المرشد النفسي والاجتماعي في رصد الطلبة الذين يعانون من ضعف في هذه المهارات وتقديم الدعم اللازم لهم، مع التأكيد على تصميم تدخلات موجهة لفئة الطلبة في التخصصات الأدبية لتعزيز شعورهم بالكفاءة والرفاه (Al-Ajmi & Al-Hamlan, 2021, pp. 118-119). وتبرز نتائج هذه الدراسة أهمية تعزيز كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي – وبخاصة التنظيم الانفعالي والكفاءة الذاتية - كمدخل واعد في تحسين جودة الحياة النفسية للطلبة، وتعزيز قدرتهم على التكيف الإيجابي مع متطلبات البيئة المدرسية.

وفي سياق مناقشة الجوانب النفسية للتعليم، تجدر الإشارة إلى أنه في ظل النظام التعليمي التقليدي الذي يركز على الاختبارات عالية المخاطر (high-stakes testing)، يعاني عديد من الطلبة من مستويات مرتفعة من التوتر والضغط النفسي، وهو ما ينعكس سلبا على رفاههم الشخصي وجودة حياتهم داخل المدرسة وخارجها. إذ تؤدي هذه البيئة القائمة على الأداء والدرجات إلى ترسيخ قلق الاختبارات بوصفه سمة ملازمة للتجربة التعليمية، خاصة لدى الفئات العمرية الوسطى والطالبات، مما يهدد الصحة النفسية للمتعلمين ويحد من قدرتهم على التعلم الفعال. وفي هذا السياق، تبرز أهمية برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي بوصفها مدخلا تربويا واعدا لمعالجة هذه الضغوط وتعزيز قدرة الطلبة على التكيف النفسي والاجتماعي، بما يسهم في تحسين رفاههم العام ودعم مسيرتهم الأكاديمية.

وتعد دراسة Monroe وزملائها (Monroe et al., 2023) مثالا بارزا على هذا التوجه، حيث تسلط الضوء على العلاقة بين قلق الاختبارات ومؤشرات الرفاه في المدارس الحكومية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتقدم أدلة عملية على الحاجة إلى تدخلات ممنهجة تعزز المهارات الاجتماعية والعاطفية للطلبة، وذلك من خلال **تحليل العوامل السياقية المرتبطة بمهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي في المدارس الحكومية**، وتحديد علاقتها بسلوك الطلبة وتحصيلهم الأكاديمي.

وقد جاءت هذه الدراسة استجابة لحاجة واضحة من قبل صناع القرار التعليمي في دولة الإمارات العربية المتحدة لتعزيز هذه المهارات لدى الطلبة، في ظل نقص البيانات العلمية حول واقع مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي وتأثيرها ضمن السياق الإماراتي. وتعد هذه الدراسة ذات أهمية خاصة نظرا لندرة الأبحاث المماثلة، ولأنها تسلط الضوء على العلاقة بين التوتر المدرسي الناجم عن ضغوط الاختبارات، والرفاه الشخصي، والأداء الأكاديمي في بيئة تعليمية متعددة الخلفيات الثقافية والاجتماعية.

واعتمد الباحثون في دراستهم على استبانة العوامل السياقية المستمدة من دراسة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) حول المهارات الاجتماعية والعاطفية، مع إجراء تعديلات عليها لتتناسب مع الخصوصية الثقافية المحلية. وتم توزيع الاستبانة على 1835 طالبا وطالبة من الصف الخامس حتى الصف الثاني عشر في المدارس الحكومية في مختلف إمارات الدولة. وقد بلغ معدل الاستجابة (70.73 %)، وشملت الاستبانة أسئلة مغلقة تقيس 25 عاملا سياقيا موزعة على ستة مجالات رئيسة هي: التحصيل الأكاديمي، والمشاركة المدنية النشطة، والترابط الاجتماعي، والرفاه الشخصي، وجودة الحياة، والسلوك.

وصنف الباحثون العوامل السياقية المرتبطة بالضغوط المدرسية إلى "قلق الاختبارات" و"التوقعات التعليمية"، في حين تم تصنيف الرفاه العام إلى "الرضا عن الحياة" و"الرفاه الشخصي". وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين قلق الاختبارات وكل من "الرفاه الشخصي" و"الرضا عن الحياة" لدى الطلبة، خصوصا لدى الطالبات وطلبة الصفوف المتوسطة (من الصف السابع حتى العاشر). بينما لم تظهر النتائج علاقة بين التوقعات التعليمية للطلبة ومؤشرات الرفاه. ويشير ذلك إلى أن ارتفاع مستويات قلق الطلبة من الاختبارات يرتبط بانخفاض رفاههم العام، في حين أن الطموحات التعليمية لا يبدو أن لها تأثيرا مباشرا على مشاعرهم الشخصية أو مستوى رضاهم عن الحياة.

أما فيما يتعلق بالتحصيل الأكاديمي، فقد أظهرت النتائج أن الطلبة الذين يمتلكون توقعات تعليمية عالية (مثل الرغبة في الحصول على درجات جامعية أو مواصلة الدراسات العليا) يحققون أداء أكاديميا أفضل. كما لوحظ أن العلاقة بين قلق الاختبارات والتحصيل الأكاديمي سلبية، لكنها ضعيفة نسبيا وتظهر فقط في العينة العامة وليس على مستوى كل صف دراسي على حدة. علاوة على ذلك، لم يجد الباحثون علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرفاه العام للطلبة وأدائهم الأكاديمي، مما يدل على أن عوامل مثل "الرضا عن الحياة" لا تؤثر مباشرة على النتائج الدراسية.

وانطلاقا من هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة إدماج برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في المدارس الحكومية بدولة الإمارات العربية المتحدة بطريقة منظمة تستند إلى الأدلة العلمية، وتأخذ في الاعتبار السياق المحلي. كما دعت إلى تدريب المعلمين وتأهيلهم لتمكينهم من فهم أهمية هذا النوع من التعلم وكيفية دمجه في الممارسات الصفية، وتعزيز دورهم في تنمية مهارات مقاومة التوتر، والكفاءة الذاتية، والفضول المعرفي لدى الطلبة. وأكدت الدراسة أن البدء بقياس المهارات الاجتماعية والعاطفية الحالية لدى الطلبة، بناء على المعايير المعتمدة، سيساعد في تحديد الفجوات وتوجيه البرامج التعليمية المستقبلية بفعالية (Monroe et al., 2023).

وهكذا تؤكد نتائج هذه الدراسة أن تطوير برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي يمكن أن يسهم في تخفيف الضغوط المدرسية، وتحسين الرفاه النفسي للطلبة، ورفع تحصيلهم الأكاديمي، ورفع مستوى رضاهم عن الحياة بشكل عام. كما أن تطبيق هذه البرامج على طلبة المرحلة المتوسطة بشكل خاص قد يكون له الأثر الأكبر، نظرا لما أظهرته النتائج من أن هذه الفئة هي الأكثر تأثرا بالعوامل النفسية والسياقية المرتبطة بالتعليم. وتعد هذه الدراسة خطوة مهمة نحو بناء فهم أعمق للعوامل المؤثرة في نجاح الطلبة من الناحية النفسية والأكاديمية داخل النظم التعليمية في دول الخليج.

وفي السياق الإماراتي أيضا، أُجريت دراسة أخرى (Jules et al., 2023) بهدف **استكشاف دور التعليم الإيجابي (Positive Education) في دعم الرفاه النفسي للطلبة في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال جائحة كوفيد - 19.** وتندرج هذه الدراسة ضمن إطار أوسع لفهم كيفية استخدام أساليب مستمدة من علم النفس الإيجابي في السياقات التعليمية لتعزيز المرونة النفسية والقدرة على التكيف لدى الطلبة في مواجهة الأزمات. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على استجابة المدارس الإماراتية، لا سيما الخاصة منها، لتحديات التعليم خلال الجائحة، وتقدم فهما أوليا لتأثير برامج التعليم الإيجابي في بناء مناخ تعليمي داعم للطلبة.

وجدير بالذكر أن التعليم الإيجابي يعد إطارا أوسع يتضمن التعلم الاجتماعي والعاطفي كأحد مكوناته الأساسية. بمعنى آخر، يمكن أن يُنظر إلى التعلم الاجتماعي والعاطفي كأداة عملية داخل استراتيجيات التعليم الإيجابي. فالمدرسة التي تتبنى التعليم الإيجابي غالبا ما تطبق برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي لتجسيد مفاهيم مثل التعاطف، والمرونة النفسية، والشعور بالانتماء، والوعي الذاتي، وبناء العلاقات الإيجابية، واتخاذ قرارات مسؤولة، وتعزيزها كمهارات شخصية لدى الطلبة.

وقد اعتمدت الدراسة على منهجية نوعية باستخدام أدوات متعددة، شملت المقابلات شبه المنظمة، ومجموعات النقاش المركزة، والملاحظات الصفية. وقد نفذت الدراسة في خريف عام 2021 في مدرستين خاصتين، واحدة في رأس الخيمة والأخرى في أبو ظبي. كما شملت الدراسة مقابلات مع قادة تربويين في دبي باعتبارها مركزا نشطا لتطبيق التعليم الإيجابي. واستند الباحثون إلى تحليل موضوعي للبيانات لرصد العوامل المرتبطة بتأثير الجائحة على رفاهية الطلبة، ودور التعليم الإيجابي، والتحديات التي واجهت تنفيذه في ظل التعليم عن بعد.

وأظهرت نتائج الدراسة أن جائحة كوفيد19- أثرت سلبا على الصحة النفسية والاجتماعية للطلبة، حيث عبر عديد من المشاركين عن القلق حيال العزلة الاجتماعية، وزيادة وقت الشاشة، والانفصال عن العلاقات الاجتماعية الطبيعية. ولاحظ المعلمون والطلبة على حد سواء تراجعا في مهارات التواصل والانخراط الأكاديمي. كما عبر الطلبة عن شعورهم بضغط مفرط للنجاح في بيئة تعليمية غير مستقرة نفسيا، وهو ما زاد من الحاجة إلى تدخلات داعمة للرفاه النفسي.

وفي المقابل، أشارت الدراسة إلى أن التعليم الإيجابي قد ساهم في تعزيز قدرة بعض الطلبة على التكيف مع التحديات النفسية والتعليمية أثناء الجائحة. وعبر المعلمون عن أهمية مفاهيم مثل اليقظة الذهنية، والمرونة، والعلاقات الإيجابية كجزء من دعم الرفاه النفسي للطلبة. كما أظهرت البيانات أن التأثير الإيجابي للتعليم الإيجابي يكون أكثر وضوحا عندما يُنفذ كنهج مدرسي شامل يشمل المعلمين والإدارة وأولياء الأمور، وليس كمادة منفصلة أو نشاط ثانوي.

وبرغم ذلك، أكدت الدراسة أن تطبيق التعليم الإيجابي واجه تحديات كبيرة بسبب التحول المفاجئ إلى التعليم الافتراضي، مما أعاق التواصل الفعال، وقلل من فرص تنفيذ الأنشطة التفاعلية. وعبر بعض المشاركين عن القلق من أن فترة الإغلاق الطويلة قد تؤدي إلى تراجع في مكتسبات التعليم الإيجابي، وخصوصا في المراحل التعليمية الدنيا التي تعتمد على التفاعل المباشر لبناء المهارات الاجتماعية والعاطفية.

وأوصت الدراسة بضرورة تبني نهج شامل للتعليم الإيجابي يدمج الأسرة والمعلمين والإدارة المدرسية، ويأخذ في الحسبان السياق الثقافي المحلي في تصميم البرامج. كما دعت إلى تطوير بنية تحتية تنظيمية تدعم تنفيذ هذه البرامج عبر تخصيص الموارد اللازمة، والتدريب المستمر للمعلمين، وضمان جودة التنفيذ، خاصة في المدارس الحكومية ذات الموارد المحدودة. وأوضحت الدراسة أهمية تعزيز المرونة النفسية للطلبة

كجزء من الاستعداد لمواجهة الأزمات المستقبلية، بما يعزز من دور المدرسة كمصدر للأمان والدعم النفسي والاجتماعي (Jules et al., 2023. pp. 187-189).

ومن المهارات الأخرى المهمة التي تساعد المتعلمين على التكيف في عالم متغير مهارة الإبداع، والتي أصبحت اليوم أحد المقومات الأساسية لنجاح الأفراد في حياتهم الدراسية والمهنية على حد سواء. وفي هذا السياق، يبرز التعلم الاجتماعي والعاطفي بوصفه مدخلا تربويا شاملا يسهم في تنمية الشخصية المتكاملة، بما في ذلك الجوانب المرتبطة بالثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، والمرونة في مواجهة التحديات. وتشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى وجود علاقة وثيقة بين الكفايات الاجتماعية والعاطفية والقدرة على التفكير الإبداعي، حيث تساعد هذه الكفايات المتعلمين على التعبير عن أفكارهم بحرية، واتخاذ قرارات جديدة، وتطوير حلول مبتكرة.

ومن هذا المنطلق، سعت دراسة اليمني (2024) إلى **استكشاف العلاقة بين كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي وفاعلية الذات الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض**، وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق لأثر الكفايات الاجتماعية والعاطفية في تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من تركيزها على الربط بين البعد الوجداني والاجتماعي في شخصية الطالبة وقدرتها على التعبير الإبداعي وتنفيذ الأفكار المبتكرة، بما يدعم تطوير الممارسات التربوية ويعزز من بناء بيئة مدرسية محفزة للإبداع.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 181 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وقد استخدمت مقياسين معتمدين ومعربين لقياس المتغيرين الرئيسين: كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي، وفاعلية الذات الإبداعية. وشملت أدوات التحليل الإحصائي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط، وتحليل التباين الثنائي، وقد تم التحقق من دقة وموثوقية الأدوات المستخدمة.

وكشفت النتائج عن أن كلا من كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي وفاعلية الذات الإبداعية كانتا بمستوى مرتفع لدى أفراد العينة، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين أبعاد كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي وفاعلية الذات الإبداعية. وفسرت الباحثة هذه العلاقة بأن كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي – مثل تحمل المسؤولية، واحترام الآخرين، والتواصل، وبناء العلاقات، والمرونة، واتخاذ القرار، وتحديد الأهداف – تُسهم في تعزيز ثقة الطالبات بقدرتهن على التفكير الإبداعي

والتعامل مع التحديات بمرونة وابتكار، وهو ما ينعكس في رفع مستوى المعتقدات الذاتية حول قدرتهن على إنتاج حلول جديدة ومبدعة.

وقد أوصت الدراسة بمجموعة من الإجراءات التربوية، من أبرزها تشجيع المعلمين على تبني أساليب التعلم الاجتماعي والعاطفي داخل الصفوف الدراسية، ورفع وعيهم بأهمية هذه الكفايات في دعم التفكير الإبداعي لدى الطلبة. كما دعت إلى تنظيم دورات تدريبية للمعلمين حول استراتيجيات التعليم القائمة على التعلم الاجتماعي والعاطفي، والعمل على دمج هذه الكفايات ضمن المناهج والمقررات الدراسية، بما يسهم في بناء شخصية متكاملة وتعزيز القدرات الابتكارية لدى المتعلمين من مختلف الأعمار (اليمني، 2024، ص 778).

وفي ضوء العرض السابق، يتضح أن الدراسات الخليجية الحديثة قد كشفت عن مزايا متعددة للتعلم الاجتماعي والعاطفي تتجاوز نطاق التحصيل الأكاديمي، لتمتد إلى تعزيز الرفاه النفسي والاجتماعي ومهارات الحياة لدى الطلبة. فقد بينت دراسة الوتاري (Al-Wattary, 2022) في دولة قطر الأثر الإيجابي لبرنامج موجه في التعلم الاجتماعي والعاطفي على الطالبات في مرحلة المراهقة، حيث ساهم في تحسين تنظيم الانفعالات، وزيادة الوعي الذاتي، وتحفيز الدافعية، وتقوية العلاقات الإيجابية. كما انعكس هذا البرنامج على تحسين بيئة الصف وتقليل السلوكيات السلبية، مما يؤكد الدور الحيوي لمثل هذه البرامج في دعم الصحة النفسية وتعزيز التفاعل الاجتماعي داخل البيئة التعليمية.

كما أبرزت دراسة العجمي والهملان (Al-Ajmi & Al-Hamlan, 2021) في دولة الكويت أهمية مهارات التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية الذاتية – بوصفها جزءا من كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي – في التنبؤ بمستوى الرفاه النفسي للطلبة. وأشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين يمتلكون قدرة أعلى على تنظيم انفعالاتهم، ويتمتعون بثقة أكبر بقدراتهم الأكاديمية، يبدون مستويات أعلى من الشعور بالرفاه، خاصة الإناث وطلبة التخصصات العلمية. ويعزز هذا الارتباط من أهمية تضمين مكونات التعلم الاجتماعي والعاطفي في المناهج والبرامج الإرشادية والتربوية كأداة فعالة في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي.

وتدعم الدراسات الأخرى الإماراتية التي تم استعراضها هذا التوجه، حيث بينت دراسة Monroe وزملائها (Monroe et al., 2023) أثر العوامل السياقية المرتبطة بمهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي على سلوك الطلبة ورفاههم، وكشفت

عن العلاقة السلبية بين قلق الاختبارات ومؤشرات الرفاه. فيما أظهرت دراسة Jules وزملائه (Jules et al., 2023) أن تطبيق التعليم الإيجابي – الذي يدمج مفاهيم التعلم الاجتماعي والعاطفي – قد ساعد الطلبة على التكيف مع تحديات الجائحة، وساهم في تعزيز المرونة النفسية والعلاقات الإيجابية. وفي السياق ذاته، أظهرت دراسة اليمني (2024) أن تنمية كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي ترتبط إيجابيا بفاعلية الذات الإبداعية، مما يدل على أن هذه الكفايات لا تقتصر على الصحة النفسية، بل تسهم كذلك في بناء الشخصية المتكاملة وتحفيز الإبداع لدى المتعلمين.

وهكذا تشير مجمل الدراسات الخليجية الحديثة التي تم استعراض نتائجها إلى أن التعلم الاجتماعي والعاطفي يمثل مدخلا تربويا شاملا، يسهم في تعزيز الجوانب النفسية والاجتماعية والحياتية للطلبة، إلى جانب تحسين أدائهم الأكاديمي. فقد أظهرت الأدلة أن تنمية مهارات مثل التنظيم الانفعالي، والوعي الذاتي، وبناء العلاقات، والكفاءة الذاتية، تترك أثرا إيجابيا مباشرا في رفاه الطلبة وقدرتهم على التكيف مع التحديات المدرسية والحياتية، لا سيما في المراحل العمرية الحساسة كالمرحلة المتوسطة والثانوية. كما كشفت هذه الدراسات عن ارتباط وثيق بين الكفايات الاجتماعية والعاطفية ومهارات التفكير الإبداعي، وهو ما يبرز الدور المتكامل لهذه الكفايات في بناء شخصية الطالب المتزنة والواثقة والمبدعة. وتؤكد هذه النتائج ضرورة إدماج برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في السياسات والممارسات التربوية في دول الخليج، مع مراعاة السياقات الثقافية والتعليمية المحلية، وتوفير التدريب والدعم الكافي للمعلمين، من أجل بناء بيئات مدرسية داعمة ومحفزة لنمو الطلبة بشكل شامل ومتكامل.

واقع التعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج

يشهد المجال التربوي تحولا متسارعا في اهتمامه بمفاهيم وممارسات التعلم الاجتماعي والعاطفي، نظرا لما أظهرته الأبحاث العالمية من أثر إيجابي لهذا النوع من التعلم في دعم النمو المتكامل للطلبة على المستويين الشخصي والأكاديمي. وقد بدأت هذه الموجة تصل تدريجيا إلى دول الخليج العربي، مدفوعة بتزايد الوعي بأهمية بناء مهارات غير معرفية لدى الطلبة تمكنهم من التكيف مع تحديات العصر، مثل الوعي الذاتي، وإدارة المشاعر، والتعاطف، والعلاقات الإيجابية، واتخاذ القرارات المسؤولة. غير أن انتقال هذا الاهتمام من مستوى التوجهات العامة إلى مستوى الممارسة المنهجة لا يزال يواجه تحديات هيكلية وثقافية في الأنظمة التعليمية الخليجية، تتطلب فهما معمقا للواقع الميداني ورصدا دقيقا لتجارب التطبيق.

ويهدف هذا المحور من العدد إلى تقديم قراءة تحليلية متكاملة لواقع التعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج، استنادا إلى مراجعة مجموعة مختارة من الدراسات الخليجية الحديثة التي تناولت هذا المجال من زوايا متعددة. فمن جهة، تستعرض بعض الدراسات مدى امتلاك الطلبة لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي، وبخاصة بعد التحولات النفسية والتربوية التي فرضتها جائحة كورونا، وتكشف عن تفاوت في مستوى هذه الكفايات بين الطلبة، بما يعكس الحاجة إلى تدخلات تعليمية أكثر تنظيما. ومن جهة أخرى، تسلط دراسات أخرى الضوء على مستوى امتلاك المعلمين لهذه الكفايات، وانعكاسها على ممارساتهم الصفية، فضلا عن تصوراتهم تجاه التعلم الاجتماعي والعاطفي، ومدى وعيهم بدوره في تحسين المناخ المدرسي وجودة التعلم.

وإذ توفر مراجعة الأدبيات البحثية الخليجية في هذا المحور قاعدة معرفية أولية لفهم موقع التعلم الاجتماعي والعاطفي ضمن السياق الخليجي، فهي تسعى في الوقت نفسه إلى تحفيز مزيد من الجهود البحثية والتطبيقية نحو تعزيز هذا المجال بمزيد من الدراسات والأبحاث والمبادرات العملية، بما يسهم في بناء نظم تعليمية أكثر إنسانية وشمولا، قادرة على تنمية أجيال واعية بذاتها، متعاطفة مع غيرها، وقادرة على اتخاذ قرارات مسؤولة في عالم يتسم بالتغير والتعقيد.

مدى امتلاك الطلبة للكفايات الاجتماعية والعاطفية

من الجوانب الأساسية التي ينبغي التركيز عليها في سياق التعرف على واقع التعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج، هو تقييم **مدى امتلاك الطلبة لهذه الكفايات**، خصوصا في ظل مرحلة التعافي من التحديات النفسية والتعليمية التي فرضتها جائحة كورونا. وتنبع أهمية هذا التوجه من أن كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي ترتبط ارتباطا وثيقا بالصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي للطلبة، ما يجعل قياسها وتحليلها خطوة محورية في تصميم تدخلات تعليمية وبرامج دعم نفسي واجتماعي تستجيب لاحتياجات المتعلمين في السياقات الخليجية.

غير أن مسح الدراسات الخليجية في هذا المجال يكشف عن ندرة شديدة في الأبحاث التي تناولت هذا الجانب رغم أهميته، مما يؤكد الحاجة الملحة إلى تعزيز الجهود البحثية لفهم مستوى امتلاك الطلبة لهذه الكفايات في دول الخليج. ويساعد هذا النوع من الدراسات في توفير بيانات دقيقة يمكن أن تسهم في تطوير السياسات التربوية وبناء بيئات مدرسية أكثر دعما لنمو الطلبة المتكامل على المستويين الشخصي والأكاديمي.

ومن بين الدراسات القليلة التي تناولت هذا الجانب دراسة المطري وزملائه (Al-Matari et al., 2023) التي سعت إلى استقصاء **درجة امتلاك طلبة الصف التاسع في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي**، وذلك بعد التحديات النفسية والتعليمية التي فرضتها جائحة كوفيد- 19. وتأتي أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى تقييم مدى توافر هذه المهارات الجوهرية لدى الطلبة، خصوصا بعد أزمة جائحة كورونا، بما يسهم في تصميم تدخلات تعليمية تعزز من الصحة النفسية والإنجاز الأكاديمي للطلبة.

واعتمدت الدراسة على الإطار النظري المقدم من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) الذي يصنف كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي إلى خمسة مجالات رئيسة هي: إنجاز المهام، التنظيم العاطفي، التعامل مع الآخرين، التعاون، والانفتاح الذهني. وقد تم استخدام استبانة معتمدة من المنظمة نفسها، احتوت على 28 فقرة موزعة على هذه الكفايات الخمس، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، وجرى التحقق من صدق الأداة وثباتها.

وقد اتبع الباحثون المنهج الوصفي في دراستهم، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 936 طالبا وطالبة من الصف التاسع في ثلاث محافظات عمانية

(شمال الشرقية، شمال الباطنة، جنوب الباطنة). وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، وجرى تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-Test) لقياس الفروق الإحصائية بين الجنسين والفئات العمرية.

وأظهرت النتائج أن طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان – المشاركين في الدراسة – يمتلكون كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط العام (3.70) من (5)، بنسبة امتلاك قدرها (74 %). وكانت كفاية "إنجاز المهام" الأعلى بنسبة (82 %)، تلاها "الانفتاح الذهني" (82 %)، ثم "التنظيم العاطفي" (73.2 %)، و"التعاون" (72.4 %)، بينما جاءت كفاية "التعامل مع الآخرين" في المرتبة الأخيرة بنسبة (60.3 %).

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدرجة امتلاك الطلبة لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي تُعزى لمتغير الجنس؛ حيث تفوقت الطالبات في الدرجة الكلية وكفاية "الانفتاح الذهني"، نتيجة اهتمامهن بالقراءة والاطلاع، في حين تفوق الطلاب الذكور في كفاية "التنظيم العاطفي"، ويعزى ذلك لقدرتهم على استخدام التنظيم بكفاءة أكبر وبجهد أقل، مع ملاحظة أن الطالبات أبدين قدرة أكبر على تنظيم المشاعر الإيجابية. ولم تظهر فروق دالة في كفايتي "إنجاز المهام" و"التعاون"، ويعزى ذلك لتشابه المحتوى الدراسي والمهام بين الجنسين. كما لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا حسب متغير العمر.

وهكذا تشير نتائج الدراسة، بشكل عام، إلى أن الطلبة في سلطنة عمان يتمتعون بمستوى جيد من الكفايات الاجتماعية والعاطفية، مما يعكس توافر بيئة مدرسية داعمة لهذه الكفايات. وأوصت الدراسة بضرورة إدماج كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي ضمن المناهج الدراسية والأنشطة الصفية، وتشجيع المعلمين على استخدام أساليب تعليمية تعزز هذه الكفايات داخل الصفوف الدراسية. كما دعت إلى تنظيم ورش عمل وبرامج تثقيفية تستهدف جميع عناصر العملية التعليمية، بما في ذلك المؤسسات الإعلامية والمجتمعية، لنشر الوعي بأهمية برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي. ودعت الدراسة أيضا إلى إجراء مزيد من الأبحاث للمقارنة بين برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي لتحديد أكثر التدخلات أثرا وفعالية في تحسين كفايات الطلبة في هذه الجوانب (Al-Matari et al., 2023, p. 260).

وفي السياق القطري، سعت دراسة حديثة (Elnashar, 2024) إلى استكشاف **تقييم المعلمين للكفايات الاجتماعية والعاطفية لطلبة المدارس الابتدائية، بالإضافة إلى تعرف تصوراتهم تجاه برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي**. وتنطلق الدراسة من الفرضية القائلة بأن هذه الكفايات تؤثر بشكل مباشر على الأداء الأكاديمي والاجتماعي للطلبة، وترى أن دمج برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي بشكل منهجي في المدارس يمكن أن يسهم في بناء مهارات التكيف والتعامل مع التحديات اليومية، سواء كانت أكاديمية أو اجتماعية.

وقد استهدفت الدراسة سد فجوة معرفية في الأدبيات المتعلقة بتطبيق التعلم الاجتماعي والعاطفي في السياق القطري، إذ إن النظام التعليمي الحكومي لا يدمج هذه البرامج ضمن مناهجه الرسمية، بينما تستخدم بعض مدارس البكالوريا الدولية، مثل أكاديميات قطر (QA)، عناصر من برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي مثل برنامج "الخطوة الثانية" – وهو برنامج أمريكي معروف في التعلم الاجتماعي والعاطفي – بشكل محدود وغير منظم. وقد سعت الدراسة إلى تقييم كفايات الطلبة في كل من المدارس الحكومية ومدارس أكاديميات قطر، واستكشاف ما إذا كانت هذه البرامج تؤدي إلى فروق حقيقية في الكفايات العاطفية والاجتماعية بين الطلبة، إضافة إلى فهم إدراك المعلمين لمفهوم التعلم الاجتماعي والعاطفي.

واستخدمت الباحثة منهجية مختلطة (mixed methods) بدأت بجمع بيانات كمية عبر أداة تقييم يطلق عليها Devereux Student Strengths Assessment-Mini (DESSA-Mini)، والتي استخدمها المعلمون في تقييم عينة الدراسة من الطلبة البالغ عددهم 281 طالبا. تلا ذلك مقابلات نوعية شبه منظمة مع 12 معلما من المدارس المشاركة، بهدف تفسير النتائج الكمية وتعميق الفهم حول تصورات المعلمين. وتم اختيار المدارس بناء على نوعها (حكومية مقابل أكاديميات قطر) من أجل عقد مقارنة تعكس التنوع في تطبيق برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفايات الاجتماعية والعاطفية للطلبة بين المدارس التي تطبق برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي الصفية (أكاديميات قطر) والمدارس الحكومية التي لا تطبقها. كما بينت الدراسة أن تقييم المعلمين للكفايات يتأثر بعوامل مثل الخلفيات الثقافية، التوقعات السلوكية المبنية على النوع الاجتماعي، ومستوى تفاعل الأسرة مع المدرسة، مما يشير إلى محدودية تقييم المعلمين كمصدر وحيد لقياس كفايات الطلبة.

وخلصت الدراسة إلى أن مجرد إدخال برامج صفية للتعلم الاجتماعي والعاطفي لا يكفي لتحقيق نتائج ملموسة، ودعت إلى تبني نموذج "التعلم الاجتماعي والعاطفي التحويلي" (T-SEL) الذي يشمل جميع أطراف العملية التعليمية من معلمين وأسر ومجتمع. فهذا النموذج يدعم بيئة تعليمية أكثر شمولية واستدامة ويعالج الفجوات الاجتماعية والثقافية التي تعوق تطور الطلبة في السياق القطري.

وأوصت الباحثة بضرورة تبني سياسة تعليمية متكاملة لتطبيق التعلم الاجتماعي والعاطفي التحويلي على مستوى النظام التعليمي بأكمله، مع توفير تدريب منظم للمعلمين، وتعزيز التعاون مع الأسر، وتكييف البرامج لتناسب السياق الثقافي المحلي. كما دعت إلى إجراء مزيد من الدراسات حول تأثير تطبيق التعلم الاجتماعي والعاطفي التحويلي بشكل شامل على التطور الأكاديمي والاجتماعي للطلبة في قطر والمنطقة العربية عموما (Elnashar, 2024).

وتعقيبا على نتائج دراستي المطري وزملائه (Al-Matari et al., 2023) والنشار (Elnashar, 2024)، يمكن القول إن هاتين الدراستين تقدمان مداخل تحليلية تكمل بعضها بعضا في رسم صورة أولية عن واقع كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي لدى طلبة المدارس في دول الخليج. فدراسة المطري وزملائه في السياق العماني كشفت عن امتلاك الطلبة لمستوى مرتفع نسبيا من هذه الكفايات، وهو ما يعكس - في جانب منه - تأثير السياسات التعليمية الداعمة لبيئات تعلم إيجابية في سلطنة عمان، إضافة إلى استجابة النظام التعليمي لتداعيات جائحة كورونا من حيث الاهتمام بالعوامل النفسية والاجتماعية. ومع ذلك، أظهرت الدراسة تفاوتا في مستويات الكفايات، حيث كانت مهارة "التعامل مع الآخرين" الأضعف، وهو ما قد يشير إلى الحاجة لبرامج منظمة تعزز البعد الاجتماعي التفاعلي في التعليم.

وفي المقابل، قدمت دراسة النشار (Elnashar, 2024) صورة أكثر حذرا عن واقع هذه الكفايات في دولة قطر، حيث كشفت عن غياب الفروق الدالة بين المدارس التي تطبق برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي والمدارس الأخرى التي لا تطبقها، وهو ما يُظهر أن مجرد إدخال برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي، من دون تكامل على مستوى النظام التعليمي وتفعيل لدور الأسرة والمجتمع، لا يُفضي بالضرورة إلى نتائج ملموسة. كما بينت الدراسة محدودية الاعتماد على تقييمات المعلمين كمصدر وحيد لقياس كفايات الطلبة، وهو ما يدعو إلى توسيع أدوات القياس لتشمل تقييمات متعددة المصادر وأكثر موضوعية.

ومن هنا، تعكس نتائج هاتين الدراستين أهمية النظر إلى كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي كجزء من بنية أشمل لمنظومة تربوية داعمة، يتطلب تعزيزها تدخلا تكامليا يشمل السياسات، والمناهج، وأدوات التقييم، وإعداد المعلمين، وانخراط الأسرة والمجتمع. كما تؤكد الدراستان الحاجة الماسة إلى أبحاث خليجية موسعة تقيس هذه الكفايات على نحو منهجي، وتستند إلى نماذج تقييم معتمدة، بما يسهم في بناء سياسات تعليمية مستجيبة للتحديات النفسية والاجتماعية الراهنة، ويعزز التنمية المتكاملة للطلبة في ظل تحولات ما بعد جائحة كورونا.

جاهزية المعلمين لتنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة

من الجوانب الأخرى التي يمكن رصدها في سياق التعرف على واقع التعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج، هو **فحص مدى امتلاك المعلمين لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي، ومدى انعكاس ذلك على ممارساتهم التدريسية داخل الصف.** ويُنظر إلى هذا الجانب بوصفه مدخلا أساسيا لفهم البيئة التعليمية المحفزة على تنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة؛ إذ إن المعلمين الذين يمتلكون مستوى مرتفعا من هذه الكفايات يكونون أكثر قدرة على تعزيزها لدى المتعلمين من خلال أساليب تدريسهم، وتفاعلاتهم الصفية، وتهيئة مناخ تعليمي إيجابي وداعم. ولذلك، فإن دراسة هذا البعد تمثل خطوة محورية لفهم مدى جاهزية أنظمة التعليم في دول الخليج لاعتماد مقاربات التعلم الاجتماعي والعاطفي في سياساتها وممارساتها التربوية.

ومن بين الدراسات التي ركزت على هذا الجانب، دراسة أخرى للمطري وزملائه (2022) سعت إلى التعرف على **درجة امتلاك معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي**، وذلك في ضوء التحديات التي فرضتها جائحة كورونا على العملية التعليمية، وبخاصة الحاجة إلى دعم الطلبة من الجوانب الاجتماعية والعاطفية. وقد انطلقت الدراسة من تصور نظري يستند إلى إطار (CASEL) الذي يحدد خمسة مجالات أساسية لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي هي: الوعي الذاتي، والإدارة الذاتية، والوعي الاجتماعي، ومهارات العلاقات، واتخاذ القرارات المسؤولة.

وتستمد الدراسة أهميتها من كونها تتناول جانبا حيويا من العملية التعليمية يتعلق بصحة المعلم النفسية والاجتماعية، وتأثيره على دعم الطلبة في بناء علاقاتهم وفهم ذواتهم وإدارة مشاعرهم، لا سيما بعد فترات التعليم عن بعد والتغيرات النفسية الناتجة عن الجائحة. كما تكتسب الدراسة أهمية إضافية لكونها تغطي شريحة

تعليمية حساسة (المرحلة المتوسطة) التي تؤثر بدرجة كبيرة في تشكيل وعي الطلبة العاطفي والاجتماعي.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستندت إلى استبانة مبنية على مؤشرات ومعايير إطار (CASEL) لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مكونة من 43 فقرة موزعة على المجالات الخمسة للتعلم الاجتماعي والعاطفي. وتم التأكد من صدق وثبات الأداة من خلال تحكيم مجموعة من المختصين، وحساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والذي بلغ (0.961) مما يدل على موثوقية عالية.

وتكونت عينة الدراسة من 380 معلما ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من محافظات شمال الشرقية، وشمال وجنوب الباطنة، وظفار، موزعين حسب الجنس وسنوات الخبرة. وقد تم جمع البيانات باستخدام الاستبانة التي تم توزيعها يدويا وإلكترونيا على أفراد العينة، وتحليلها باستخدام برنامج SPSS عبر المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والرتب واختبار الفروق بين المتوسطات (T-test)، واختبار التباين الأحادي (One way ANOVA).

وأظهرت النتائج أن درجة امتلاك المعلمين لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان جاءت بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.95) من (4) ونسبة مئوية (74 %). وكانت أعلى الكفايات امتلاكا هي "الوعي الاجتماعي" بنسبة (75 %)، تليها "مهارات العلاقات" (75 %)، ثم "الوعي الذاتي" (75 %)، ثم "اتخاذ القرارات المسؤولة" (73 %)، في حين كانت "الإدارة الذاتية" في المرتبة الأخيرة بنسبة (71 %). ولم تكشف النتائج عن فروق دالة إحصائيا في درجة امتلاك المعلمين لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي بحسب متغير الجنس، ما عدا كفاية "الوعي الاجتماعي" التي جاءت لصالح المعلمات، بينما لم تظهر فروق مرتبطة بسنوات الخدمة.

ووفقا لهذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تنظيم وزارة التربية والتعليم برامج تدريبية وورش عمل تهدف إلى تعزيز وعي المعلمين بكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي وتطبيقاتها في البيئة المدرسية. واقترح الباحثون إجراء دراسات مستقبلية حول درجة امتلاك أولياء الأمور ومديري المدارس لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي، لتهيئة مناخ تعليمي إيجابي وداعم يعزز من التعلم الأكاديمي والكفايات الاجتماعية والعاطفية للطلبة (المطري وآخرون، 2022، ص 114).

وفي دراسة مشابهة في المملكة العربية السعودية، استهدفت دراسة آل سالم (2021) **تعرف درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي**، ومدى انعكاس ذلك على ممارساتهم التدريسية داخل الصف، وذلك في ظل التوجهات التربوية الحديثة التي تؤكد أهمية دمج أبعاد التعلم الاجتماعي والعاطفي في العملية التعليمية لدعم فعالية المعلم وتعزيز نواتج تعلم الطلبة. وقد سعى الباحث إلى توفير بيانات كمية حول الكفايات الاجتماعية والعاطفية يمكن الاستناد إليها لتوجيه برامج التنمية المهنية للمعلمين، من خلال بناء استبانة مكونة من 20 عبارة تقيس الممارسات الصفية المرتبطة بكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وطُبقت على جميع معلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمحافظة الخرج في المملكة العربية السعودية، والبالغ عددهم 45 معلما، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1442هـ. وتم التحقق من صدق وثبات الاستبانة المستخدمة، والتي شملت ممارسات تدريسية تعكس الكفايات الخمس الرئيسة للتعلم الاجتماعي والعاطفي وفقا للأطر المعتمدة. وقد ركز التحليل الإحصائي على متوسطات الاستجابات لتحديد مستوى امتلاك المعلمين لكل بعد من أبعاد الكفاية.

وأظهرت النتائج أن درجة امتلاك المعلمين لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي بشكل عام كانت متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (42.3). وتبين أن أعلى درجات الكفاية ظهرت في ممارسات التدريس المرتبطة بكفايتي "العلاقات الاجتماعية"، و"الوعي الاجتماعي"، حيث سجل المعلمون مستوى مرتفعا في هذين البعدين. وفي المقابل، جاءت ممارسات التدريس المرتبطة بكفايات "الوعي الذاتي"، و"صنع القرارات المسؤولة"، و"إدارة الذات" في المستوى المتوسط، مما يشير إلى الحاجة إلى دعم هذه الجوانب في برامج إعداد المعلمين وتدريبهم.

وقد أوصت الدراسة بضرورة الإفادة من قائمة كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي التي تم تطويرها ضمن الدراسة لتوجيه تدريب المعلمين، مع التأكيد على التركيز في التدريب على الكفايات التي جاءت بمستوى متوسط، وخصوصا "الوعي الذاتي"، و"اتخاذ القرارات المسؤولة"، و"إدارة الذات". كما نبهت الدراسة إلى أهمية تضمين أبعاد التعلم الاجتماعي والعاطفي في الخطط الدراسية وبرامج التطوير المهني للمعلمين، بما يسهم في تحسين ممارساتهم الصفية وتعزيز المناخ العاطفي والاجتماعي داخل الفصل الدراسي، وبالتالي دعم التكيف الشخصي والأكاديمي للطلبة في المرحلة الثانوية (آل سالم، 2021).

وفي المملكة العربية السعودية أيضا، سعت دراسة العسكر (2024) إلى التعرف على **مستوى معرفة ومهارات استخدام التعلم الاجتماعي العاطفي لدى معلمي برامج صعوبات التعلم في المدارس الحكومية السعودية**، عبر جميع المراحل الدراسية. وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على فئة من المعلمين الذين يتعاملون مع طلبة ذوي احتياجات تعليمية خاصة، مما يجعل امتلاكهم لمهارات التعلم الاجتماعي العاطفي أمرا جوهريا في تعزيز جودة التعليم والدعم المقدم لهؤلاء الطلبة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت استبانة أعدت خصيصا لهذا الغرض، وتم التحقق من صدقها وثباتها إحصائيا. وقد وزعت الأداة على عينة مكونة من 350 معلما ومعلمة من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. وشملت الاستبانة محاور تقيس مستوى المعرفة النظرية بالتعلم الاجتماعي والعاطفي، والمهارات العملية لتطبيقه مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم، إلى جانب قياس حاجة المعلمين إلى تطوير تلك الجوانب.

وأظهرت النتائج أن مستوى معرفة المعلمين بالتعلم الاجتماعي العاطفي كان منخفضا، بينما عبر معظمهم عن حاجة مرتفعة لاكتساب معرفة أعمق بهذا المجال. كما أوضحت النتائج أن مهارات تطبيق التعلم الاجتماعي العاطفي في البيئة الصفية كانت ضعيفة، يقابلها شعور عام بالحاجة الملحة لتوظيف هذه المهارات في دعم الطلبة ذوي صعوبات التعلم، مما يشير إلى أن المعلمين يدركون أهمية هذا النوع من التعليم، ولكنهم يشعرون بأنهم غير مستعدين لتنفيذه بفعالية في فصولهم الدراسية.

وفيما يتعلق بالفروق بين أفراد العينة وفقا لمتغيرات الدراسة، لم تظهر الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، مما يشير إلى أن المعلمين والمعلمات يواجهون تحديات مماثلة في هذا المجال، إلا أن فروقا ملحوظة ظهرت لصالح المعلمين الحاصلين على شهادة البكالوريوس، والذين يمتلكون خبرة تتجاوز 20 عاما، وكذلك معلمي المرحلة المتوسطة. وتشير هذه النتائج إلى دور الخبرة والمؤهل العلمي في تعزيز الفهم والتطبيق العملي لمفاهيم التعلم الاجتماعي والعاطفي.

وأبرزت الدراسة ندرة مشاركة المعلمين في دورات تدريبية أو برامج أكاديمية متخصصة في التعلم الاجتماعي والعاطفي، مما يفسر جزئيا ضعف المعرفة والمهارات لديهم. ويمثل هذا الضعف في فرص التطوير المهني للمعلمين أحد المعوقات الرئيسة التي تعرقل التوسع في تبني ممارسات التعلم الاجتماعي العاطفي في بيئات التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

واختتمت الدراسة بتوصيات تدعو إلى تعزيز برامج التدريب المهني المتعلقة بالتعلم الاجتماعي العاطفي، وإدراج محتواه ضمن برامج إعداد معلمي صعوبات التعلم، إلى جانب تشجيع الباحثين على استكمال استكشاف هذا المجال في سياقات تعليمية متنوعة داخل المملكة (العسكر، 2024).

وقد استهدفت دراسة سعودية أخرى (التميمي، 2021) تقديم **تصور مقترح لبرنامج تدريبي يستند إلى مبادئ التعلم الاجتماعي والعاطفي، من أجل تنمية مهارات تهيئة بيئات التعلم الآمنة لدى معلمات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.** وانطلقت الدراسة من إشكالية ضعف مستوى الشعور بالأمان لدى الطالبات في المدارس، مما يستدعي تأهيل المعلمات على نحو يمكنهن من دعم الطالبات نفسيا واجتماعيا وفقا لأسس علمية حديثة.

وتنبع أهمية الدراسة من تزايد الاهتمام العالمي والمحلي بتطبيق مبادئ التعلم الاجتماعي والعاطفي داخل البيئة المدرسية، لا سيما في ظل رؤية المملكة العربية السعودية 2030، التي تركز على تحسين البيئة التعليمية وتعزيز الكفاءة المهنية للمعلمات. كما تسهم هذه الدراسة في سد الفجوة القائمة بين الاحتياجات الفعلية للمعلمات والتدريبات التقليدية التي لا تلامس الجوانب الاجتماعية والعاطفية للتعليم.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة كأداة لجمع البيانات. وتم تصميم الاستبانة بناء على تحليل الأدبيات السابقة حول بيئات التعلم الآمنة ومبادئ التعلم الاجتماعي والعاطفي، واشتملت على خمسة مجالات رئيسة تتفرع إلى 22 مهارة فرعية. وقد خضعت الأداة للتحكيم واختبارات الصدق والثبات لضمان صلاحيتها. وتكونت عينة الدراسة من 460 معلمة من معلمات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة. وقد جمعت البيانات خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 1439 / 1440هـ، وتم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

وأظهرت النتائج أن معلمات المرحلة الثانوية يحتجن بدرجة عالية إلى تدريب في جميع المجالات الخمسة التي تناولتها الدراسة، وهي: التحفيز الاجتماعي والعاطفي، والتنظيم الذاتي والمعرفي، وخلق مناخ اجتماعي إيجابي، وتقديم التغذية الراجعة، وتنظيم السلوك داخل الصف. وتشير هذه النتائج إلى وجود فجوة واضحة بين الممارسات الحالية ومتطلبات توفير بيئة تعليمية آمنة في الصفوف الدراسية.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بتصميم وتنفيذ برنامج تدريبي شامل لمعلمات المرحلة الثانوية، يعالج هذه الاحتياجات التدريبية على نحو منهجي منظم. كما دعت إلى إدراج مبادئ التعلم الاجتماعي والعاطفي ضمن برامج التطوير المهني للمعلمين والمعلمات، وتوفير الدعم المؤسسي اللازم لتطبيقه على نطاق واسع داخل المدارس، بهدف تحسين جودة البيئة التعليمية وتعزيز رفاه الطالبات (التميمي، 2021).

وتعقيبا على نتائج الدراسات الخليجية السابقة التي تناولت كفايات المعلمين في مجال التعلم الاجتماعي والعاطفي (آل سالم، 2021؛ التميمي، 2021؛ العسكر، 2024؛ المطري وآخرون، 2022)، يمكن استخلاص عدد من الملاحظات المهمة التي تسهم في فهم واقع هذه الكفايات لدى المعلمين، وتقديم مؤشرات توجيهية لصناع السياسات التعليمية في دول الخليج:

أولا، تظهر هذه الدراسات أن امتلاك المعلمين لكفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي لا يزال متفاوتا من حيث المستوى والنطاق. ففي حين أظهرت دراسة المطري وزملائه (2022) في سلطنة عمان أن معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي يمتلكون هذه الكفايات بدرجة كبيرة، بينت دراسة آل سالم (2021) في السعودية أن معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية يمتلكونها بدرجة متوسطة، بينما أظهرت دراسة العسكر (2024) ضعفا واضحا في مهارات ومعرفة معلمي برامج صعوبات التعلم في هذا المجال، مع شعور عام بالحاجة إلى تدريب متخصص ومكثف. وتكمل هذه الصورة دراسة التميمي (2021)، التي أبرزت حاجة كبيرة لدى معلمات المرحلة الثانوية في السعودية إلى تدريب منهجي في مجال تهيئة بيئات التعلم الآمنة، استنادا إلى مبادئ التعلم الاجتماعي والعاطفي، حيث كشفت النتائج عن وجود فجوة واضحة بين الممارسات الصفية الحالية ومتطلبات توفير بيئة تعليمية إيجابية وداعمة للطلبة.

ثانيا، تؤكد هذه الدراسات جميعا أن الكفايات الأكثر حضورا لدى المعلمين هي كفايات "الوعي الاجتماعي" و"العلاقات الاجتماعية"، بينما تعاني كفايات "الوعي الذاتي"، و"اتخاذ القرارات المسؤولة"، و"إدارة الذات" من ضعف نسبي، مما يشير إلى وجود خلل في التوازن بين أبعاد الكفايات ذات الصلة بالتعلم الاجتماعي والعاطفي، وهو أمر يستدعي إعادة النظر في تصميم برامج التنمية المهنية للمعلمين بحيث تضمن تغطية شاملة لجميع مجالات التعلم الاجتماعي والعاطفي (الوعي الذاتي، والإدارة الذاتية، والوعي الاجتماعي، ومهارات العلاقات، واتخاذ القرارات المسؤولة)

ثالثا، تظهر نتائج دراسة التميمي (2021) بوجه خاص أهمية الربط بين التعلم الاجتماعي والعاطفي وتهيئة بيئات تعليمية آمنة؛ إذ يشكل هذا البعد أحد المحاور الحيوية لرفاه الطلبة وجودة تجربتهم المدرسية، ويتطلب من المعلمات والمعلمين امتلاك مهارات دقيقة تتجاوز الإطار المعرفي إلى الجانب العملي والسلوكي.

رابعا، تشير الدراسات مجتمعة إلى فجوة قائمة في برامج الإعداد والتأهيل، إذ لم يسبق لعديد من المعلمين والمعلمات أن تلقوا تدريبا كافيا أو متخصصا في هذا المجال، بالرغم من إدراكهم لأهميته في تحسين جودة التعليم ودعم الطلبة نفسيا واجتماعيا. وقد أكد هذا الضعف كل من آل سالم (2021) والعسكر (2024) والتميمي (2021)، مما يعزز من أهمية تطوير برامج تدريبية متخصصة وشاملة، تأخذ بعين الاعتبار احتياجات كل فئة من فئات المعلمين بحسب المرحلة والتخصص والموقع.

وعلى ضوء ذلك، فإن تعزيز كفايات المعلمين في مجال التعلم الاجتماعي والعاطفي يمثل ركيزة محورية لإنجاح أية استراتيجية تتبناها دول الخليج في هذا المجال. ويتطلب ذلك استثمارا طويل المدى في التدريب والتطوير المهني، وإدماج هذه الكفايات ضمن الإطار الوطني لمعايير المعلم، وتطوير أدوات لقياسها بشكل دوري، مع توفير الدعم المؤسسي والتشريعي لضمان استدامة تطبيق هذه السياسات والممارسات التربوية، بما يسهم في بناء بيئات مدرسية أكثر دعما وشمولا للطلبة والمعلمين.

وعي المعلمين ومواقفهم تجاه التعلم الاجتماعي والعاطفي

من الأبعاد الأساسية الأخرى التي تناولتها الدراسات الخليجية في سياق استكشاف واقع التعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج، بُعد **تصورات المعلمين ومدى وعيهم بأهمية هذا النوع من التعلم**، وأدوارهم التربوية في تطبيقه داخل الصفوف الدراسية. ويكتسب هذا الجانب أهمية خاصة نظرا لما تشير إليه الأدبيات من أن وعي المعلم بمفاهيم التعلم الاجتماعي والعاطفي، وقناعته بأثره في تعزيز النمو المتكامل للطلبة، يمثل شرطا أساسيا لتفعيل ممارسات تدريسية تسهم في تنمية هذه الكفايات لدى المتعلمين. فالمعلم الذي يدرك القيمة التربوية للتعلم الاجتماعي والعاطفي يكون أكثر استعدادا لتضمين أبعاده في تدريسه، حتى في المواد التي تعد تقليديا أقل ارتباطا بالجوانب الوجدانية، كالمواد العلمية.

ومن الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب دراسة شحاته وزملائه (Shahat et al., 2022) التي سعت إلى **استكشاف تصورات معلمي العلوم في سلطنة عمان حول التعلم الاجتماعي العاطفي**، وتعرف ما إذا كانت هذه التصورات تختلف

باختلاف الجنس وعدد سنوات الخبرة في التدريس والصفوف الدراسية التي يقومون بالتدريس فيها. وتأتي أهمية الدراسة من ندرة الأبحاث التي تتناول هذا الموضوع، ومن الحاجة إلى الوصول إلى فهم أعمق لكيفية إدراك المعلمين لدورهم في تعزيز كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي لدى طلبتهم داخل الفصول الدراسية، وبخاصة في المواد العلمية التي غالبا ما يعتقد أنها لا ترتبط بالمهارات الاجتماعية والعاطفية.

واعتمدت الدراسة على منهج وصفي كمي، وطور الباحثون مقياسا لقياس تصورات معلمي العلوم حول التعلم الاجتماعي والعاطفي، تألف من 35 بندا موزعة على أربعة مجالات، واستخدم فيه مقياس ليكرت خماسي. وقد خضع المقياس لمراجعة من خبراء من جامعة السلطان قابوس ووزارة التربية والتعليم، وتم تعديل صياغة بعض البنود وترتيبها وتوزيعها على المحاور وفقا لملاحظاتهم. وأسفرت التعديلات عن تقسيم المقياس المعدل إلى خمسة مجالات يرى الباحثون أنها تمثل الطريقة المثلى لرصد تصورات المعلمين حول التعلم الاجتماعي والعاطفي في السياق العماني، وهي: مفهوم التعلم الاجتماعي والعاطفي، ومهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي، والقيم والسلوكيات المرتبطة بالتعلم الاجتماعي والعاطفي، ودور التعلم الاجتماعي والعاطفي في تعزيز العملية التعليمية، ومكانة التعلم الاجتماعي والعاطفي في المدرسة.

وتكونت عينة الدراسة من 1034 معلما ومعلمة، ممن يدرسون مادة العلوم المتكاملة أو المواد العلمية (الأحياء، الكيمياء، والفيزياء) في الصفوف من الأول إلى الثاني عشر. وقد تم اختيارهم من مدارس مختلفة في خمس مناطق تعليمية بسلطنة عمان، باستخدام أسلوب العينة الطبقية العشوائية لضمان تمثيل عادل لكل فئة وفقا للجنس، وسنوات الخبرة، والمراحل التعليمية التي يتم تدريسها. وقد شملت إجراءات جمع البيانات توزيع المقياس وتعبئته إلكترونيا تحت إشراف الموجهين التربويين لمادة العلوم في المدارس المختارة.

وأظهرت النتائج أن معلمي العلوم في سلطنة عمان لديهم بشكل عام تصورات سلبية تجاه التعلم الاجتماعي والعاطفي في معظم أبعاده، خصوصا في مجال "دور التعلم الاجتماعي والعاطفي في تعزيز التعلم"، و"مفهوم التعلم الاجتماعي والعاطفي"، مع بعض التفاوتات تبعا للجنس والمرحلة التعليمية. وكان المعلمون الذكور أكثر إيجابية في تصوراتهم من الإناث، بينما لم تكن سنوات الخبرة عاملا ذا دلالة إحصائية في تشكيل هذه التصورات. وقد اتضح أيضا أن معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية (الصفوف 5–12) يظهرون وعيا أكبر بالتعلم الاجتماعي والعاطفي مقارنة بمعلمي المرحلة

الابتدائية. ويحتمل أن يكون ذلك بسبب احتياجات الطلبة الأكبر سنا، وارتباط المناهج في هذه المراحل بمهارات البحث وحل المشكلات.

وفسرت الدراسة هذه النتائج، التي تعكس تصورا سلبيا لمعلمي العلوم تجاه التعلم الاجتماعي والعاطفي، بعدة عوامل منها: تركيز المعلمين على المحتوى العلمي من دون الاهتمام بالجانب العاطفي، وغياب التدريب المخصص للمعلمين حول التعلم الاجتماعي والعاطفي، وعدم إدراج مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي بوضوح في مناهج العلوم. كما أظهرت الدراسة أن المعلمين يفتقرون إلى القناعة بدور التعلم الاجتماعي والعاطفي في تحسين نتائج الطلبة أو دعمهم على المدى البعيد، ويعتقدون أن مسؤولية تنمية هذه المهارات تقع على عاتق الأسرة أو معلمي المواد الأدبية، لا معلمي العلوم.

وبناء على هذه النتائج، أوصى الباحثون بدمج مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي بوضوح في المناهج الدراسية، وتقديم تدريب مهني متخصص للمعلمين حول كيفية دمج هذه المهارات في دروس العلوم، وتصميم أنشطة مدرسية تعزز البيئة الداعمة للتعلم الاجتماعي والعاطفي. كما شددوا على أهمية إجراء دراسات مستقبلية تشمل أدوات نوعية وتحليل معمق لممارسات المعلمين، والتحديات المرتبطة بتطبيق التعلم الاجتماعي والعاطفي، مع إمكانية تطبيق الأداة المطورة في هذه الدراسة في دراسات في دول عربية أخرى للوصول إلى فهم أوسع للظاهرة (Shahat et al., 2022, p. 531).

وفي دراسة أخرى (Kaifi, 2023) سعت الباحثة إلى استكشاف **تصورات وخبرات معلمات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية بشأن الحاجة إلى تضمين منهج للتعلم الاجتماعي والعاطفي في التعليم المبكر.** وجاءت هذه الدراسة في ظل عدم وجود منهج رسمي لهذا النوع من التعلم في المملكة العربية السعودية، رغم أهميته في تشكيل شخصية الطفل وتطوير مهاراته الاجتماعية والعاطفية، بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030 التي تسعى إلى تنمية الشخصية إلى جانب المهارات الأكاديمية.

وقد أبرزت الباحثة أهمية الدراسة من خلال الإشارة إلى أن ضعف المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال قد يؤدي إلى مشكلات سلوكية وتعليمية على المدى الطويل، مثل ضعف التكيف المدرسي، وصعوبات في بناء العلاقات الاجتماعية، وانخفاض في التحصيل الدراسي. وأكدت أن عدم وجود منهج محدد لمهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي في معايير التعلم المبكر السعودية (SAELS) أدى إلى تهميش هذه المهارات، وتركيز الجهود التعليمية على المهارات الأكاديمية كالقراءة والكتابة فقط.

وقد اتبعت الدراسة منهجا نوعيا ذا طابع ظاهراتي (phenomenological design)، حيث استخدمت المقابلات الفردية ومجموعات التركيز كأدوات لجمع البيانات. وقد استندت الباحثة في إطارها النظري إلى نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، ونظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، لتفسير كيفية تشكل السلوكيات والمهارات لدى الأطفال نتيجة للتفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية. وتكونت عينة الدراسة من 12 معلمة من مدارس رياض الأطفال الحكومية في السعودية، تم اختيارهن بأسلوب العينة القصدية، بناء على معايير تتعلق بالخبرة والموقع الجغرافي. وتم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي للكشف عن الأنماط والقضايا المشتركة في إجابات المشاركات.

وأظهرت نتائج الدراسة عدة موضوعات رئيسة، من أبرزها: إدراك المعلمات لأهمية تدريس التعلم الاجتماعي والعاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة، ووجود حاجة ماسة إلى منهج رسمي يوجه هذا التعليم، والحاجة إلى تدريب مستمر للمعلمات لتعزيز فهمهن وتطبيقهن لمهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي، وأخيرا أن عديدا من المعلمات لا ينظرن إلى التعلم الاجتماعي والعاطفي كمنهج مستقل، بل كجزء غير منظم من الأنشطة الصفية اليومية. كما تم تحديد مجموعة من المهارات التي تشكل التعلم الاجتماعي والعاطفي من وجهة نظر المعلمات، مثل: الوعي الاجتماعي، وضبط النفس، واتخاذ القرار السليم، وبناء العلاقات الإيجابية.

وأوصت الدراسة بضرورة وضع منهج رسمي وواضح للتعلم الاجتماعي والعاطفي في مرحلة رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية، يتكامل مع الأهداف الوطنية للتعليم في هذه المرحلة، وتدريب المعلمات على تطبيقه بفعالية. كما دعت إلى إشراك الأسر والمدارس في دعم هذا النوع من التعلم، وتوفير الموارد والأدوات اللازمة لتقييم تطور الأطفال في المهارات الاجتماعية والعاطفية، بما يضمن تحسين جودة التعليم المبكر في المملكة العربية السعودية بشكل عام (Kaifi, 2023).

وفي دراسة أخرى بعنوان "**تصورات وخبرات المعلمين حول التعلم الاجتماعي العاطفي في مدرسة ثانوية في دولة قطر**" (Al-Wattary, 2021)، تم استكشاف مدى معرفة المعلمات بمفهوم التعلم الاجتماعي العاطفي، وتقييم وجهات نظرهن حول تأثير برنامج تدخلي تم تطبيقه في إحدى المدارس القطرية. وتأتي أهمية هذه الدراسة من ندرة الأبحاث التي تتناول هذا الموضوع في دولة قطر، رغم الاهتمام المتزايد من قبل الحكومة القطرية بتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية كجزء من رؤيتها الوطنية للتنمية البشرية.

واعتمدت الدراسة على منهجية نوعية، من خلال إجراء مقابلات شبه منظمة مع عشرة معلمات يعملن في مدرسة ثانوية حكومية للبنات في دولة قطر. وقد تنوعت خلفيات المعلمات من حيث الجنسيات والتخصصات، وتم إجراء المقابلات باللغة العربية في بيئة هادئة ومحايدة. ولم تشارك المعلمات في تنفيذ برنامج التعلم الاجتماعي والعاطفي، بل تم اختيارهن لتقييم أثره على الطالبات من وجهة نظرهن، حيث تم تطبيق البرنامج على مجموعة واحدة من الطالبات دون غيرها (مجموعة التدخل) للمقارنة مع باقي الطالبات (المجموعة الضابطة).

وقد تم تحليل النتائج في ضوء ثلاثة موضوعات أساسية هي: معرفة المعلمات بمفهوم التعلم الاجتماعي والعاطفي، وآرائهن بشأن أهمية هذا النوع من التعلم، ووجهة نظرهن بشأن تأثير البرنامج المطبق على الطالبات. وأظهرت نتائج الدراسة أن معظم المعلمات لم تكن لديهن خبرات سابقة ببرامج التعلم الاجتماعي والعاطفي، وأن معرفتهن بالمفهوم كانت سطحية، إلا أنهن أبدين تأييدا قويا لأهمية مثل هذه البرامج بالنسبة إلى الطلبة، خصوصا في مرحلة المراهقة. واعتبرن أن مثل هذه البرامج ضرورية لمعالجة التحديات النفسية والسلوكية الناتجة عن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، وضرورة أن تكون البرامج ملائمة ثقافيا ودينيا للسياق القطري.

ومن ناحية أثر البرنامج، لاحظت المعلمات تحسنا في ثلاثة مجالات أساسية: أولا، تعزيز الاحترام والتفاعل الإيجابي بين الطالبات والمعلمات. ثانيا، تحسين العلاقات بين الطالبات أنفسهن وتقليل حالات السلوك العدواني أو التنمر. ثالثا، زيادة تفاعل الطالبات في الصفوف الدراسية، خصوصا الطالبات اللواتي كن خجولات أو قليلات المشاركة سابقا. وأشارت بعض المعلمات إلى أن الطالبات بدأن يعبرن عن طموحات أكبر وثقة بالنفس، وقد أثر البرنامج حتى على الطالبات غير المشاركات عبر انتقال تأثيره بطريقة غير مباشرة.

وعلى الرغم من الإيجابيات الملحوظة، عبرت بعض المعلمات عن أن مدة البرنامج كانت قصيرة نسبيا، مما صعب من رصد التغيرات العميقة أو المستدامة في سلوك الطالبات. كما أشارت بعضهن إلى ضرورة إدماج المعلمات أنفسهن في تنفيذ مثل هذه البرامج لتعزيز فاعليتها وتكاملها مع النظام المدرسي العام. وبناء على ذلك، أوصت الدراسة بضرورة تطبيق برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي على نطاق أوسع في المدارس القطرية، مع مراعاة الأبعاد الثقافية والدينية المحلية. كما دعت إلى تنفيذ دراسات مستقبلية تشمل عينات أكبر وتدخلات أطول زمنيا، بالإضافة إلى إشراك المعلمين في

التصميم والتنفيذ، من أجل تحقيق نتائج أكثر دقة واستدامة في دعم التطور الاجتماعي والعاطفي للطلبة (Al-Wattary, 2021).

وتعقيبا على نتائج الدراسات الثلاث السابقة (Al-Wattary, 2021; Kaifi, 2023; Shahat et al., 2022) التي تناولت تصورات المعلمين في دول الخليج ومواقفهم تجاه التعلم الاجتماعي والعاطفي، يمكن استخلاص عدد من الملاحظات التي تعكس واقعا مركبا يتطلب التدخل على مستويات متعددة من السياسات والممارسات التربوية.

أولا، أظهرت نتائج دراسة شحاته وزملائه (Shahat et al., 2022) في سلطنة عمان أن معلمي العلوم يميلون عموما إلى تبني تصورات سلبية تجاه التعلم الاجتماعي والعاطفي، خاصة فيما يتعلق بفهم المفهوم وأدواره في دعم العملية التعليمية. هذا الضعف في التصورات يعود، وفق تفسير الباحثين، إلى قلة التدريب، وضعف دمج المهارات الوجدانية في المناهج، وهيمنة النظرة التقليدية التي ترى أن مسؤولية هذه المهارات تقع خارج نطاق تخصصات المواد العلمية. وتبرز هذه النتائج الحاجة إلى تطوير برامج إعداد المعلمين والتدريب أثناء الخدمة، لا سيما في التخصصات العلمية، لتعزيز وعيهم بمكانة التعلم الاجتماعي والعاطفي كجزء لا يتجزأ من الممارسات الصفية الفاعلة.

ثانيا، كشفت دراسة (Kaifi 2023) في السعودية أن معلمات رياض الأطفال، رغم إدراكهن لأهمية التعلم الاجتماعي والعاطفي في تشكيل شخصية الطفل، لا يعتبرنه جزءا من منهج رسمي، وإنما كأنشطة صفية عفوية وغير منظمة. وأشارت النتائج إلى غياب الإطار المرجعي الذي يمكن أن يهتدي به المعلمون، إضافة إلى نقص التدريب والدعم المؤسسي. ويعكس هذا الواقع فجوة واضحة بين قناعة المعلمين بأهمية المهارات الوجدانية والاجتماعية من جهة، وقدرتهم على تفعيلها ضمن بيئة تربوية مؤسسية منظمة من جهة أخرى، مما يعزز أهمية تضمين التعلم الاجتماعي والعاطفي ضمن المعايير الوطنية للمناهج في التعليم المبكر.

ثالثا، قدمت دراسة الوتاري (Al-Wattary, 2021) في دولة قطر نموذجا ميدانيا لتأثير برامج التدخل المباشر، إذ لاحظت المعلمات أثرا إيجابيا واضحا لبرنامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في سلوكيات الطالبات وتفاعلهن الصفي، رغم محدودية مدة البرنامج. وقد أشارت الدراسة إلى أهمية إشراك المعلمين في مراحل تصميم وتنفيذ برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي لضمان التكامل المؤسسي والاستدامة. وتؤكد نتائج هذه الدراسة على جدوى برامج التدخل القصيرة إذا ما كانت موجهة ومبنية على

أسس تربوية سليمة، إلا أنها تشدد في الوقت نفسه على ضرورة التوسع في نطاقها الزمني والمؤسسي لتحقيق أثر أعمق.

وبصورة عامة، تكشف هذه الدراسات عن ثلاثة اتجاهات مشتركة: (1) وجود وعي أولي بأهمية التعلم الاجتماعي والعاطفي لكنه غير مترجم إلى ممارسات واضحة؛ (2) ضعف البنية المؤسسية من حيث المناهج والتدريب لدعم هذا النوع من التعلم؛ (3) الحاجة الماسة إلى تبني سياسات وطنية تعترف بالتعلم الاجتماعي والعاطفي كجزء أساسي من النمو المتكامل للطلبة، لا سيما في ظل التغيرات الاجتماعية والنفسية المتسارعة التي يواجهها المتعلمون في الوقت الراهن. وإن سد هذه الفجوة بين التصورات والممارسات ليتطلب عملا تكامليا يبدأ من السياسات العليا ويمتد إلى البرامج التربوية والممارسات الصفية.

تعزيز الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى المتعلمين: تجارب خليجية

في ظل تصاعد الاهتمام العالمي بمفاهيم التعلم الاجتماعي والعاطفي، تبرز أهمية الانتقال من مجرد التوعية النظرية بهذه المفاهيم إلى تطبيقات ميدانية وبرامج تدخل فعالة تسهم في ترسيخ الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة. وقد أصبح هذا التوجه أكثر إلحاحا في السياقات الخليجية التي تشهد تحولات مجتمعية وثقافية متسارعة، تتطلب إعداد أجيال قادرة على إدارة ذواتها، وبناء علاقات إيجابية، واتخاذ قرارات مسؤولة في ظل عالم معقد ومتغير. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا المحور إلى تسليط الضوء على نماذج من التدخلات والتجارب التربوية التي تم تنفيذها فعليا في عدد من دول الخليج، مستعرضا أثرها في تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى فئات متنوعة من المتعلمين.

وتشير الدراسات التي يتم مراجعتها في هذا المحور إلى تنوع هذه التجارب – برغم قلتها - سواء من حيث الفئات المستهدفة أو الأساليب المتبعة. فمن حيث الفئات، تشمل هذه التجارب طالبات المرحلة الثانوية، والطلبة الصم، وذوي اضطراب طيف التوحد، وأطفال الروضة. ومن حيث الأساليب المتبعة، يتم فيها توظيف استراتيجيات متعددة تأخذ في الاعتبار الخصائص النمائية والثقافية والنفسية للطلبة، إضافة إلى توظيف التقنيات الحديثة. كما تظهر الدراسات المستعرضة فعالية هذه التدخلات في تعزيز جوانب متعددة من الكفايات الاجتماعية والعاطفية، مثل التنظيم الذاتي، والوعي بالذات، والتعاطف، والرفاه النفسي، واتخاذ القرار، مما يؤكد نجاح هذه التدخلات التربوية في دعم النمو المتكامل للمتعلمين.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن بعض الدراسات التي يعرضها هذا المحور تنطلق من رؤية نقدية تحليلية تهدف إلى تجاوز الطابع الشكلي لبعض ممارسات التعلم الاجتماعي والعاطفي، من خلال مواءمة البرامج مع واقع الطلبة وتجارِبهم الحياتية والثقافية. ومن خلال هذه النماذج التطبيقية، يتضح أن تبني ممارسات تعليمية تعنى بالكفايات الاجتماعية والعاطفية لا يقتصر على تطوير مهارات فردية لدى الطلبة، بل يسهم أيضا في بناء بيئات مدرسية دامجة وآمنة، تراعي الجوانب الثقافية والنفسية للمتعلمين، وتدعم تحقيق التوازن بين التعلم الأكاديمي والنمو الوجداني، وهو ما يشكل ركيزة أساسية لأي إصلاح تعليمي مستدام في دول الخليج.

توظيف التقنية في تعزيز التعلم الاجتماعي والعاطفي

انطلاقا من أهمية التقنيات الحديثة ودورها المتنامي في التعليم، هدفت دراسة العتيبي (2023) إلى استكشاف **العلاقة بين الإرشاد النفسي الإلكتروني ومستوى الذكاء العاطفي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة جدة في المملكة العربية السعودية**، وذلك في ضوء تنامي الاهتمام بالتعلم الاجتماعي والعاطفي وتكامل التقنية في البيئة التعليمية. وقد سعت الدراسة إلى قياس الأبعاد المختلفة لكل من الإرشاد الإلكتروني والذكاء العاطفي، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، مما يسهم في تعزيز الممارسات التربوية التي تعنى بالجانب النفسي والعاطفي للطلبة.

وتأتي أهمية الدراسة من كونها تعد من أوائل الدراسات التي تتناول العلاقة بين الإرشاد الإلكتروني والذكاء العاطفي في السياق التعليمي السعودي، وخصوصا لدى فئة الطالبات في المرحلة الثانوية. كما تبرز أهميتها التطبيقية في تقديم بيانات تسهم في تطوير برامج الإرشاد النفسي والتدريب على المهارات الاجتماعية والعاطفية. وتسلط النتائج الضوء على حاجة المؤسسات التعليمية إلى تفعيل خدمات الإرشاد الإلكتروني، وتدريب المعلمات والمرشدات على استخدامه لدعم النمو الاجتماعي والعاطفي للطالبات.

وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، نظرا لملاءمته لأهداف الدراسة وطبيعة البيانات التي تم جمعها. وتم تصميم مقياسين: أحدهما لقياس الإرشاد النفسي الإلكتروني، والآخر لقياس الذكاء العاطفي بناء على مقياس الغرايبة (2011) المعد للبيئة السعودية. وشمل المقياس الأول ثلاثة أبعاد تتعلق بأهمية الإرشاد الإلكتروني، والاتجاه نحو المرشد الإلكتروني، والاتجاه نحو خدمات الإرشاد الإلكتروني؛ بينما شمل المقياس الثاني خمسة أبعاد تتعلق بإدارة الانفعالات، والتعاطف، وتنظيم الانفعالات، والمعرفة الانفعالية، والتواصل الاجتماعي. وتم التأكد من صدق وثبات المقياسين. وتكونت عينة الدراسة من 362 طالبة من مختلف صفوف التعليم الثانوي بمحافظة جدة، تم اختيارهن بطريقة عشوائية.

وقد أظهرت النتائج أن الطالبات يتمتعن بمستوى مرتفع من الذكاء العاطفي، وكذلك مستوى عال من التفاعل مع الإرشاد الإلكتروني، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسطات الحقيقية على حساب المتوسطات الفرضية في جميع الأبعاد. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائيا بين استخدام الإرشاد النفسي الإلكتروني ومستوى الذكاء العاطفي لدى الطالبات. وقد كانت أعلى

درجات التفاعل مع الإرشاد مرتبطة بالاتجاه الإيجابي نحو المرشد الإلكتروني، في حين كان بعد "تنظيم الانفعالات" هو الأعلى في مكونات الذكاء العاطفي. وفسرت الباحثة هذه النتائج بوعي الطالبات بأهمية ضبط الذات والانخراط في تفاعلات اجتماعية مدروسة في ظل البيئات التقنية المتنامية.

وخلصت الدراسة إلى أن الإرشاد النفسي الإلكتروني يعد أداة فعالة في تنمية الذكاء العاطفي لدى الطالبات. فقد أظهرت العلاقة الإيجابية بين المتغيرين أن الطالبات المشاركات في برامج الإرشاد الإلكتروني يرجح أن يحققن نموا في مهاراتهن العاطفية، وهو ما يسهم في تحسين قدرتهن على بناء علاقات شخصية أكثر نضجا، وزيادة مرونتهن النفسية، ورفع مستواهن الأكاديمي، وهي جميعها عوامل أساسية في نجاحهن داخل البيئة المدرسية وخارجها.

وبناء على هذه النتائج، أوصت الدراسة بإنشاء مراكز إرشاد إلكتروني للطالبات في كل مدرسة، وتنفيذ برامج تدريبية لتعزيز استخدام الإرشاد الإلكتروني، وزيادة وعي الطالبات بالخدمات المتاحة فيه، ودمجه في أنشطة التعلم الاجتماعي والعاطفي. كما شددت على أهمية تطوير مهارات الذكاء العاطفي لدى الطالبات من خلال استراتيجيات تعليمية متقدمة، بما يعزز توافقهن النفسي والاجتماعي ويدعم جودة التعلم الشامل في المرحلة الثانوية (العتيبي، 2023).

تنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة ذوي الإعاقة

في المملكة العربية السعودية أيضا، هدفت دراسة بحراوي والرقة (2025) إلى التحقق من **فاعلية برنامج تعليمي مبني على أسلوب "التواصل الكلي" في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلبة الصم**، باعتباره أحد الأبعاد الأساسية للتعلم الاجتماعي والعاطفي. وركزت الدراسة على توظيف أساليب متعددة في التواصل (كقراءة الشفاه، ولغة الإشارة، وتهجئة الأصابع، والتواصل اللفظي) لتمكين الطلبة من تنمية قدرتهم على التخطيط والتقييم الذاتي والتحكم في السلوك، وهي جوانب وثيقة الصلة بالكفايات العاطفية والاجتماعية الضرورية للتكيف الأكاديمي والاجتماعي.

وتكتسب الدراسة أهميتها من ارتباط مهارات التنظيم الذاتي بجوانب متعددة في نمو الطالب الأصم، بما يشمل الاستقلالية وضبط الانفعالات والتفاعل الاجتماعي. كما تسعى الدراسة إلى سد فجوة في الأدبيات التربوية؛ إذ إن معظم الدراسات السابقة تناولت الموضوع من منظور جزئي أو ركزت على فئات عمرية أو تعليمية محددة. وقد جاءت هذه الدراسة لتقيس فاعلية تدخل تعليمي شامل مصمم خصيصا للطلبة الصم في المرحلة الابتدائية، وهي فئة غالبا ما تواجه تحديات مضاعفة في التواصل والاندماج.

واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واعتمدت على تصميم قبلي-بعدي لمجموعتين: تجريبية تلقت البرنامج (15 طالبا) وضابطة لم تتلقه (15 طالبا آخرين)، وجميع الطلبة من الذكور بالمرحلة الابتدائية في معهد الأمل ومدرسة الإمام الطبري بمحافظة الأحساء. وتم تطوير أداة قياس تضمنت محورين (التعرف والتمييز، والتنظيم)، وأجري عليها تحليل صدق وثبات أظهر دقتها ومناسبتها للاستخدام الميداني.

وأظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح التجريبية في مجالي التعرف والتمييز والتنظيم، بالإضافة إلى المقياس الكلي. وتؤكد هذه النتيجة فعالية برنامج التواصل الكلي التعليمي في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلبة الصم. كما بينت النتائج أن متغيرات، مثل العمر الزمني والالتحاق ببرامج تواصل سابقة، قد أثرت إيجابيا على فعالية البرنامج.

وتعكس هذه النتائج قدرة برنامج "التواصل الكلي" على دعم جوانب أساسية في التعلم الاجتماعي والعاطفي للطلبة الصم من خلال تعزيز شعورهم بالثقة بالنفس، وتحقيق قدر من الاستقلالية وتنظيم السلوك الذاتي. وقد أسهم استخدام استراتيجيات متنوعة وتفاعلية في تعزيز فهم المفردات والمهام الأكاديمية، مما ساعد في تقليص الفجوة في التفاعل الاجتماعي والسلوكي بين الطلبة الصم وأقرانهم.

وأوصت الدراسة بضرورة التوجيه الميداني لتعميم أسلوب التواصل الكلي في البرامج التعليمية الموجهة للطلبة الصم، نظرا لفاعليته في دعم تعلمهم وتنمية مهاراتهم. كما أوصت بإجراء دراسات معمقة حول المتغيرات ذات الصلة بهذه الفئة، وتضمين التواصل الكلي في المناهج الدراسية، وفي بناء الخطط التربوية الفردية التي تراعي احتياجاتهم. وشددت الدراسة على أهمية تخطيط وتنفيذ أنشطة التواصل الكلي بمشاركة فعالة من ذوي الإعاقة السمعية أنفسهم، وتوسيع نطاق توظيف هذا الأسلوب ليشمل مجالات تعليمية وتنموية أخرى، بما يتجاوز تنمية مهارات التنظيم الذاتي فقط (بحراوي والرقة، 2025، ص ص 232 - 233).

وفي دراسة أخرى على الطلبة ذوي الإعاقة (بالبيد وغريب، 2021)، تم **التحقق من فاعلية برنامج تدريبي في إكساب الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد مهارات تقرير المصير**، بوصفها من المهارات المرتبطة بمفهوم التعلم الاجتماعي والعاطفي، والتي تسهم في تعزيز استقلالية الأفراد ووعيهم الذاتي ومهاراتهم في اتخاذ القرار والتخطيط. وتنبع أهمية الدراسة من تركيزها على فئة من المتعلمين تتطلب تدخلات

تربوية متخصصة، ومن مساهمتها في تزويدهم بأدوات تمكنهم من المشاركة الفاعلة في بيئتهم الاجتماعية والتعليمية.

واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، مستخدمة التصميم القائم على القياس القبلي والبعدي لمجموعتين: تجريبية وضابطة. وقد تم تطوير برنامج تدريبي قائم على أسس نظرية علمية في مجال تقرير المصير، واشتمل على مجموعة من الأنشطة المنظمة المصممة لتعزيز مهارات مثل تحديد الأهداف الشخصية، واتخاذ القرار، وحل المشكلات، والتخطيط الذاتي.

وشملت عينة الدراسة (22) طالبا وطالبة من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 10 سنوات، في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية. وتم توزيعهم بالتساوي على مجموعتين: مجموعة تجريبية خضعت للبرنامج التدريبي، ومجموعة ضابطة لم تتعرض لأي تدريب خلال مدة الدراسة. وقد تم تطبيق مقياس لمهارات تقرير المصير، أعده الباحثان وجرى التحقق من صدقه وثباته.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في نتائج القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات تقرير المصير لدى الطلبة المشاركين. كما أظهرت آراء أولياء الأمور تحسنا في أداء أبنائهم بعد تطبيق البرنامج، حيث لوحظت زيادة في قدرتهم على المبادرة واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة إجراء تقييم دوري للبرامج والخدمات المقدمة للطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد، لضمان جودتها وفاعليتها في تلبية احتياجاتهم. كما أكدت أهمية توعية معلمي التربية الخاصة بدورهم في تنمية مهارات تقرير المصير لدى هؤلاء الطلبة، من خلال رفع كفاءتهم المهنية وتزويدهم ببرامج تدريبية متخصصة. وأوصت الدراسة كذلك بإدراج برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز مهارات تقرير المصير ضمن المقررات الجامعية المخصصة لإعداد معلمي التربية الخاصة في الجامعات السعودية، بما يسهم في إعداد كوادر مؤهلة لدعم استقلالية الطلبة وتمكينهم من اتخاذ قراراتهم الحياتية والتعليمية بثقة وكفاءة (بالبيد وغريب، 2021، ص 239).

وتُبرز نتائج الدراستين السابقتين الدور الحيوي للتدخلات التربوية الموجهة في تنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة ذوي الإعاقة، لا سيما فئتي الصم وذوي اضطراب طيف التوحد. فقد أظهرت دراسة بحراوي والرقة (2025) أن توظيف

أسلوب التواصل الكلي أسهم بشكل فاعل في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلبة الصم، وهو أحد المكونات الجوهرية للتعلم الاجتماعي والعاطفي. كما بينت نتائج دراسة بالبيد وغريب (2021) فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات تقرير المصير لدى الطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد، وهي مهارات ترتبط ارتباطا وثيقا بالوعي الذاتي، والاستقلالية، وتحمل المسؤولية، واتخاذ القرار، والتي بدورها تشكل أسسا لبناء كفايات اجتماعية وعاطفية قوية.

وتعكس الدراستان أهمية تصميم تدخلات تعليمية ممنهجة تراعي الخصائص النمائية والفردية لهذه الفئات، وتُسهم في تمكينهم من التفاعل الإيجابي مع بيئتهم التعليمية والاجتماعية، وتؤكدان ضرورة إدماج هذه المهارات في البرامج والمناهج والخطط التربوية ضمن إطار تعليمي شامل يهدف إلى تعزيز الدمج، وبناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين من ذوي الإعاقة.

تعزيز الكفايات الاجتماعية والعاطفية في الصفوف المبكرة

يُعد الاهتمام بتنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال في مرحلة الروضة والصفوف المبكرة من الركائز الأساسية لأي منظومة تعليمية تسعى إلى بناء إنسان متوازن وقادر على التكيف مع محيطه الاجتماعي. وتكتسب هذه المرحلة الحساسة أهمية خاصة نظرا لما تتميز به من قابلية عالية للتشكيل والتأثير، حيث تتبلور خلالها الأسس الأولى للسلوك والتفاعل والعلاقات الإنسانية. ويُنظر إلى أطفال الروضة والصفوف الأولى، إلى جانب فئات أخرى مثل ذوي الإعاقة، بوصفهم من الفئات الهشة التي تتطلب اهتماما تربويا خاصا وتدخلات ممنهجة تهدف إلى دعم نموهم المتكامل.

ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية تصميم وتنفيذ برامج تدخلية مبكرة تُعنى بالتعلم الاجتماعي والعاطفي، بما يسهم في ترسيخ قيم التعاون، والتسامح، وضبط الانفعالات، وتعزيز مهارات التواصل والتعاطف منذ السنوات الأولى من العمر. وتعد هذه البرامج عاملا وقائيا مهما لمواجهة التحديات السلوكية والانفعالية التي قد تنشأ في البيئة الأسرية أو المدرسية، كما تُعد استثمارا تربويا طويل المدى يؤثر إيجابا في جودة حياة الطفل مستقبلا، وقدرته على التعلم، والاندماج، والمشاركة الفاعلة في المجتمع.

وفي هذا السياق، تأتي دراسة Al-Mushaqiri وزملائها (Al-Mushaqiri et al., 2021) التي سعت إلى فحص **فعالية برنامج "التربية من أجل السلام" في تحسين السلوك الاجتماعي والعاطفي لدى أطفال الروضة في سلطنة عمان**، في سياق الاهتمام المتزايد بتعزيز التعلم الاجتماعي والعاطفي في المراحل التعليمية المبكرة.

وقد انطلقت الدراسة من الحاجة إلى تضمين قيم السلام، مثل التسامح والتعاون والاحترام، ضمن المناهج التربوية، استنادا إلى رؤية عمان 2040 التي تطمح إلى ترسيخ السلام المجتمعي، بالإضافة إلى وجود تحديات اجتماعية مثل تزايد حالات العنف ضد الأطفال.

واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي لتقييم أثر البرنامج التدريبي على عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم بين 4 و6 سنوات. وتألفت العينة من 80 طفلا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين: تجريبية (40 طفلا) وضابطة (40 طفلا). وتلقت المجموعة التجريبية برنامجا تدريبيا يتكون من 28 جلسة، توزعت على مدار 15 أسبوعا، بواقع ساعة واحدة أسبوعيا، بينما لم تتلق المجموعة الضابطة أي تدريب.

وتكون البرنامج التدريبي من أنشطة وألعاب تعليمية تفاعلية تهدف إلى تعزيز مهارات اجتماعية مثل العناية الذاتية والتواصل، بالإضافة إلى مهارات عاطفية مثل الوعي بالذات والتعاطف. وقد بني البرنامج استنادا إلى نظريتين أساسيتين: نظرية ماسلو للحاجات الإنسانية التي تؤكد على ضرورة إشباع الحاجات الأساسية لتحقيق السلام الداخلي والاجتماعي، ونموذج الذكاء العاطفي لغولمان الذي يربط السلوك العاطفي بقدرة الفرد على التعامل مع مشاعره ومشاعر الآخرين.

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في كل من المهارات الاجتماعية والعاطفية بعد انتهاء البرنامج. وقد حدث التحسن الأكبر في مهارات التواصل والتعاطف، مما يدل على أن التدريب المنظم والمبكر يمكن أن يعزز قدرات الأطفال في مجالات التفاعل الاجتماعي وتنظيم العواطف. وأرجع الباحثون هذا التحسن إلى تكامل عوامل متعددة، من بينها جودة البرنامج التدريبي، وتعاون المدرسة والمعلمين، ودعم أولياء الأمور، وحماس الأطفال. كما أظهرت التحليلات عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الاستفادة من البرنامج، مما يعكس شمولية وملاءمة التدخل التربوي لكلا الجنسين.

وخلصت الدراسة إلى أن التدخل المبكر عبر برامج موجهة مثل التربية من أجل السلام يمكن أن يؤدي دورا محوريا في تشكيل السلوكيات الاجتماعية والعاطفية للأطفال في سن ما قبل المدرسة. ورأى الباحثون أن هذا النوع من البرامج يوفر بيئة تعليمية غنية تساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم الحياتية والوجدانية الضرورية للعيش في مجتمعات قائمة على السلام والاحترام المتبادل.

وانطلاقا من هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة دمج برنامج التربية من أجل السلام في مناهج رياض الأطفال في سلطنة عمان، وتدريب المعلمين على تنفيذه لضمان فعاليته. كما دعت إلى تعزيز البحوث المستقبلية التي تركز على تقييم مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي لدى الأطفال، ومتابعة أثر هذه البرامج على المدى الطويل، خاصة في ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة التي تؤثر على سلوك الأطفال وتفاعلهم مع محيطهم (Al-Mushaqiri et al., 2021).

مراعاة السياق الاجتماعي والثقافي والنفسي للطلبة

في ظل الاهتمام المتزايد بتعزيز التعلم الاجتماعي والعاطفي في السياقات الخليجية، تبرز أهمية تصميم تدخلات تعليمية تستند إلى فهم عميق للواقع النفسي والاجتماعي والثقافي للطلبة، ولا سيما في ظل التحديات الكبيرة التي يواجهها بعضهم نتيجة الصدمات النفسية، أو التغيرات الاجتماعية السريعة، أو ضعف الدعم الأسري والمؤسسي. ومن هنا، تتجه عديد من الدراسات الحديثة إلى التركيز على فاعلية البرامج التربوية التي تراعي الخصوصيات الثقافية والدينية للمجتمعات، وتأخذ بعين الاعتبار التجارب الحياتية الفعلية للطلبة، وما يرافقها من احتياجات وجدانية وسلوكية.

وتكمن أهمية هذا التوجه في أنه يتجاوز الطابع النمطي للتدخلات التعليمية العامة، من خلال دمج القيم المجتمعية والخبرات الواقعية للمتعلمين ضمن البرامج والأنشطة التربوية، بما يسهم في رفع فاعليتها وتعزيز أثرها على المدى البعيد. وفي هذا السياق، تقدم الدراستان اللتان يعرضهما هذا القسم نموذجين متكاملين لتدخلات تربوية تم تنفيذها في دولة قطر، تستندان إلى مواءمة التعلم الاجتماعي والعاطفي مع السياق المحلي وتحدياته، وتقدمان رؤى تطبيقية ونقدية يمكن الاستفادة منها في تصميم برامج مماثلة في باقي دول الخليج.

ففي الدراسة الأولى (Al-Wattary & Wyness, 2023) تم **تقييم أثر برنامج شامل في التعلم الاجتماعي والعاطفي على الرفاه النفسي لطالبات إحدى المدارس الثانوية الحكومية في دولة قطر.** وقد ارتكزت الدراسة على فرضية مفادها أن تدخلا تربويا مصمما بشكل يراعي الجوانب الثقافية والدينية يمكن أن يحدث تحسنا ملموسا في مستويات الرفاه النفسي لدى المتعلمات، وهو ما تم اختباره باستخدام تصميم تجريبي مضبوط قائم على المقارنة بين مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

وقد اعتمدت الدراسة على تنفيذ برنامج "الخطوات الإيجابية" (Positive Steps program) المستند إلى مفاهيم دينية وثقافية منسجمة مع البيئة القطرية، واشتمل على ثماني جلسات أسبوعية، مدة كل منها ساعة واحدة، تناولت موضوعات مثل إدارة المشاعر، والتنظيم الذاتي، وتحمل المسؤولية، وبناء العلاقات، وتحقيق السعادة الروحية، وتحديد الأهداف والغاية في الحياة. وقد تم تطبيق البرنامج على عينة مكونة من 82 طالبة في الصف السابع، تم اختيارهن عشوائيا من إحدى المدارس الحكومية في الدوحة، بينما تكونت المجموعة الضابطة من 81 طالبة لم يتعرضن لأي تدخل تعليمي خلال فترة تنفيذ البرنامج. واستخدمت الدراسة مقياس "وارويك-إدنبره" للرفاه النفسي (WEMWBS) لقياس التغير في مستوى الرفاه النفسي قبل وبعد التدخل، مع مراعاة الاتساق بين المجموعتين في الخصائص الديموغرافية والدينية والثقافية.

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فرق دال إحصائيا في مستوى الرفاه النفسي بعد التدخل لصالح المجموعة التجريبية، حيث ارتفع المتوسط من (55.8) إلى (60.1) نقطة، في حين ظل متوسط المجموعة الضابطة ثابتا تقريبا عند (55.1) نقطة. وقد بلغ حجم الأثر المعدل للتدخل (EF = 0.767)، وهو ما يشير إلى فاعلية عالية نسبيا مقارنة بالمعايير المعتمدة في الأبحاث التربوية. وقد فسرت هذه النتائج على أن البيئة الثقافية والدينية الداعمة التي بني عليها برنامج التعلم الاجتماعي والعاطفي قد ساهمت في تعظيم أثره الإيجابي، إذ وظفت مفردات من الحياة اليومية والرموز الدينية لإيصال مفاهيم الرفاه النفسي بطريقة مألوفة وذات معنى لدى الطالبات.

وأوصت الدراسة بضرورة تنفيذ برامج للتعلم الاجتماعي والعاطفي مصممة وفق خصوصيات الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات العربية، وأكدت أهمية توسيع نطاق هذه البرامج لتشمل الذكور والإناث على حد سواء، مع الدعوة إلى إجراء دراسات مستقبلية ذات طابع طولي تقيس الأثر المستدام للتدخلات، وتقيم آليات التنفيذ وفعالية المكونات التعليمية المستخدمة. كما نبهت إلى ضرورة دمج مؤشرات أخرى للرفاه النفسي في التقييم، بما يعزز من شمولية فهم أثر برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في السياقات الخليجية (Al-Wattary & Wyness, 2023).

وتمثل هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات المعنية بالتعلم الاجتماعي والعاطفي في السياقات الخليجية، خاصة أنها تقدم نموذجا تطبيقيا متكاملا لبرنامج للتعلم الاجتماعي والعاطفي داخل المدارس. وبذلك تعد هذه الدراسة تجربة علمية رائدة لأثر برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي المكيفة ثقافيا ودينيا، وتؤكد أهمية إدماج القيم الإسلامية والهوية الوطنية في تطوير مهارات الحياة وتعزيز الرفاه النفسي لدى

الطلبة. وتدعم النتائج التوجه المتنامي في السياسات التعليمية نحو بناء بيئات مدرسية دامجة وآمنة تعزز التوازن بين النمو الأكاديمي والوجداني، وتدعو إلى اعتبار التعلم الاجتماعي والعاطفي أولوية استراتيجية في برامج الإصلاح التعليمي في دول الخليج.

وفي السياق القطري أيضا، استهدفت دراسة Odwan (2023) **تحليل كيفية تفعيل التعلم الاجتماعي والعاطفي ضمن النظام التعليمي القطري من خلال مواءمته مع السياق المحلي وتحديات الطفولة والصدمات النفسية**. وتنطلق الدراسة من فرضية أن ممارسات التعلم الاجتماعي والعاطفي لا تكون فعالة إلا إذا تم دمجها مع فهم عميق لتجارب الطفولة السلبية والصدمات النفسية التي يمر بها الطلبة، في ظل بيئة تعليمية تخضع لإصلاحات متواصلة، ولكنها لم تعالج الدوافع الجوهرية التي تؤثر على تحصيل الطلبة وسلوكهم.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على جانب غالبا ما يتم تجاهله في جهود تطوير المناهج التعليمية، وهو الربط بين المهارات الاجتماعية والعاطفية والسياقات الحياتية والواقعية للطلبة. ومن خلال تحليل النظام التعليمي القطري الحالي، تبرز الدراسة أن القيم المضمنة في المناهج تأتي على شكل تعليمات عامة ومصفوفات قيمية تفتقر إلى العمق المطلوب وتطبق كمهام شكلية، مما يفرغها من مضمونها التربوي الحقيقي، ويجعل تأثيرها محدودا على سلوكيات الطلبة واحتياجاتهم النفسية.

واتبعت الدراسة منهجا نوعيا تحليليا ذا طابع نقدي نسوي، واستندت إلى إطار نظري يجمع بين أفكار باولو فريري وبيل هوكس وفيدا عدلي. واستخدمت الباحثة أسلوب الملاحظة والتفاعل المباشر كجزء من تجربتها العملية كمعلمة في مدرسة حكومية قطرية للبنات، مما أتاح لها توظيف ملاحظات واقعية في تحليل السياسات التعليمية والربط بينها وبين الواقع الاجتماعي والنفسي للطلبة.

ولم تستخدم الدراسة عينة إحصائية تقليدية، بل انطلقت من تحليل شامل للوثائق والسياسات التربوية القطرية، واعتمدت على الملاحظة التفاعلية كجزء من عمل الباحثة في المدرسة، مما مكنها من تقديم توصيف غني لحالات فردية ونماذج سلوكية للطالبات، وربطها بالسياق التعليمي والمجتمعي. وقد تم دعم هذا التحليل بالرجوع إلى الأدبيات حول التعلم الاجتماعي والعاطفي، والتجارب السلبية في مرحلة الطفولة، والصدمات النفسية، وتأثيرها على الأطفال في البيئة المدرسية. وبالتالي، تعد الدراسة تحليلية نظرية عملية أكثر منها ميدانية كمية، وتهدف إلى تأسيس فهم نظري يمكن البناء عليه مستقبلا في تصميم تدخلات وأبحاث ميدانية لاحقة.

وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق التعلم الاجتماعي والعاطفي في المدارس القطرية، من خلال مصفوفات القيم، غالبا ما يكون غير فعال في تحقيق الأثر المرجو منه؛ نتيجة عدم ارتباطه بتجارب الطلبة الحياتية. وأوضحت أن الطلبة الذين يعانون من صدمات أو بيئات منزلية غير مستقرة لا يجدون دعما كافيا داخل المدرسة، في ظل غياب التدريب الكافي للمعلمين على الأساليب المستجيبة للصدمات. كما أن الأنظمة البيروقراطية تعوق إجراءات الدعم أو التبليغ عن حالات العنف أو الإهمال، مما يجعل كثيرا من الطلبة عرضة للتجاهل. فالضغوط المؤسسية والإدارية على المعلمين تحد من قدرتهم على التفاعل الحقيقي مع الطلبة، وتؤدي إلى تهميش الجانب الإنساني في العملية التعليمية.

وأوصت الدراسة بضرورة إدخال إصلاحات مؤسسية تبدأ من وزارة التعليم، لتأسيس بيئة تعليمية داعمة تعتمد على "بيداغوجيا الرعاية"، مع تدريب المعلمين على فهم الصدمات النفسية وآثارها، وربط قيم التعلم الاجتماعي والعاطفي بالسياق الثقافي والاجتماعي للطلبة. كما دعت إلى إجراء بحوث مستقبلية تتناول مدى تأثير هذه التعديلات في تحسين النتائج السلوكية والتعليمية للطلبة، وقياس فعالية التدخلات المقترحة (Odwan, 2023).

إجمالا لما سبق، تشير الدراسات التي تم استعراضها في هذا المحور إلى أن تعزيز الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة في السياقات الخليجية لم يعد مجرد توجه تربوي حديث، بل أصبح ضرورة ملحة تستدعي تدخلات تعليمية فعالة تستند إلى فهم عميق للسياقات النفسية والاجتماعية للمتعلمين، خصوصا في ظل التحديات المتصاعدة التي تواجه الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو ممن تعرضوا لصدمات نفسية أو بيئات منزلية غير مستقرة.

وتبرز أهمية هذه الدراسات في تنوعها المنهجي والفئوي؛ فهي تتناول فئات متعددة من الطلبة (طالبات المرحلة الثانوية، والطلبة الصم، وذوو اضطراب طيف التوحد، وأطفال الروضة)، كما تتبنى تدخلات تعليمية مبتكرة مثل: الإرشاد النفسي الإلكتروني، وأسلوب التواصل الكلي، والتدريب على مهارات تقرير المصير، وبرامج "التربية من أجل السلام". ويعكس هذا التنوع تحولا إيجابيا في الرؤية التربوية الخليجية نحو تبني ممارسات تعليمية شاملة ومستجيبة للاحتياجات المختلفة، مما يعد مؤشرا على نضج متزايد في التعامل مع قضايا التعلم الاجتماعي والعاطفي.

ولقد أبرزت هذه الدراسات مجموعة من الإسهامات التربوية المهمة التي تعزز من فعالية التعلم الاجتماعي والعاطفي في البيئات الخليجية. فقد أكدت دراسة العتيبي (2023) على جدوى دمج التكنولوجيا في التعليم من خلال الإرشاد النفسي الإلكتروني، باعتباره أداة فعالة في تنمية الذكاء العاطفي لدى الطالبات، وهو ما يعكس أهمية توظيف الوسائط التقنية لدعم النمو النفسي للمتعلمين. كما ركزت دراستا بحراوي والرقة (2025) وبالبيد وغريب (2021) على الفئات المهمشة، مسلطة الضوء على أهمية تمكين الطلبة الصم وذوي اضطراب طيف التوحد من مهارات تنظيم الذات وتقرير المصير، بما يضمن العدالة في فرص التعلم الاجتماعي والعاطفي.

وفي السياق ذاته، أبرزت دراسة Al-Mushaqiri وزملائها (Al-Mushaqiri et al., 2021) أهمية التدخل المبكر، موضحة أثر تدريب أطفال الروضة على مهارات التواصل والتعاطف في بناء الشخصية الاجتماعية والعاطفية منذ سن مبكرة. وأظهرت دراسة Al-Wattary و Wyness (2023) أن مواءمة برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي مع الخصوصيات الثقافية والدينية تسهم بفعالية في تحسين نتائج هذه البرامج، وتدعم التوجه نحو بيئات تعليمية دامجة وآمنة. أما دراسة Odwan (2023) ، فقد قدمت مقاربة نقدية ركزت على العلاقة بين تجارب الطفولة والصدمة النفسية من جهة، والتعلم الاجتماعي والعاطفي من جهة أخرى، محذرة من اختزال هذا النوع من التعلم في تعليمات شكلية منفصلة عن الواقع الحياتي للطلبة، مما يفرغه من مضمونه التربوي الحقيقي.

وتؤكد هذه النتائج مجتمعة ضرورة التحول من البرامج التقليدية العامة إلى تدخلات متخصصة قائمة على الأدلة، تأخذ بعين الاعتبار اختلاف الفئات العمرية والخصائص النفسية والاجتماعية للطلبة. كما تسلط الضوء على أهمية تدريب المعلمين والمرشدين التربويين على الممارسات المستجيبة لاحتياجات الطلبة النفسية، ودمج مهارات الذكاء العاطفي وتنظيم الذات والتعاطف ضمن المناهج والأنشطة الصفية. وتشكل هذه التجارب الخليجية التي قدمتها تلك الدراسات مرجعية تطبيقية قيمة، تؤكد أن تعزيز الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة ليس مجرد هدف تربوي، بل هو شرط أساسي لتحقيق تعلم شامل ومستدام في المجتمعات الخليجية التي تسعى إلى تطوير القدرات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية.

تطوير سياسات التعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج: توصيات لصناع القرار

بالنظر إلى ما توصل إليه هذا التقرير من معطيات تحليلية ورؤى بحثية مستندة إلى الأدبيات العلمية والدراسات الخليجية المعاصرة في مجال التعلم الاجتماعي والعاطفي، وبناء على ما كشفه من فجوات وفرص تطوير في السياسات والممارسات التربوية الراهنة، تبرز الحاجة الملحة إلى تبني توجهات استراتيجية تدعم دمج هذا النوع من التعلم في نظم التعليم بدول الخليج. وتستند التوصيات الآتية إلى ما ورد في التقرير من خلاصات واستنتاجات، بهدف إرشاد صناع القرار التعليمي نحو خطوات عملية لتطوير أطر وطنية شاملة، وتعزيز جاهزية المؤسسات التربوية والمعلمين لتطبيق التعلم الاجتماعي والعاطفي على نحو فعال ومستدام.

1. دمج التعلم الاجتماعي والعاطفي في السياسات التعليمية والمناهج الوطنية

ينبغي أن تتبنى وزارات التربية والتعليم في دول الخليج أطرا وطنية شاملة للتعلم الاجتماعي والعاطفي تدمج ضمن السياسات والمناهج التعليمية، بحيث تصبح هذه الكفايات جزءا لا يتجزأ من الأهداف التربوية الرسمية. ويتطلب ذلك تطوير معايير واضحة لتضمين مهارات الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي، والوعي الاجتماعي، والعلاقات الإيجابية، واتخاذ القرارات المسؤولة، عبر مختلف المواد الدراسية والمراحل التعليمية، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والدينية للمجتمعات الخليجية.

2. إعادة تعريف مخرجات التعليم لتشمل النمو الاجتماعي والعاطفي

ينبغي أن تعكس السياسات التعليمية مفهوما شاملا للتعلم، لا يقتصر على التحصيل الأكاديمي فقط، بل يشمل أيضا النمو الوجداني والاجتماعي والأخلاقي للمتعلمين، بما يعزز من تكوين الشخصية المتوازنة القادرة على التفاعل الإيجابي مع الذات والآخرين. ويتطلب ذلك إعادة النظر في مخرجات التعلم المحددة في المناهج والخطط الدراسية، لتشمل مؤشرات واضحة لقياس تطور المتعلمين في مجالات مثل الوعي الذاتي، وتنظيم الانفعالات، وبناء العلاقات، واتخاذ القرارات المسؤولة.

كما تقتضي هذه الرؤية الشاملة اعتماد مقاربات جديدة في التقويم تتجاوز الاختبارات التقليدية، وتعتمد أدوات متنوعة مثل التقويم الذاتي، والتقويم القائم على الأداء، وملفات الإنجاز، وغيرها من الأساليب التي تتيح رصد نمو المتعلمين في الجوانب غير المعرفية. ومن المهم كذلك أن تنعكس هذه المخرجات في التقارير المدرسية وآليات التقويم الوطني، بما يشجع المؤسسات التعليمية والمعلمين على الاهتمام الجاد بتطوير الكفايات الاجتماعية والعاطفية، باعتبارها جزءا أصيلا من أهداف التعليم، وركيزة أساسية لبناء مجتمعات مزدهرة وآمنة.

3. تطوير برامج إعداد وتدريب المعلمين لبناء قدراتهم في مجال التعلم الاجتماعي والعاطفي

يتطلب تفعيل التعلم الاجتماعي والعاطفي بشكل فعال بناء قدرات المعلمين من خلال برامج إعداد أولي وتطوير مهني مستمر، تركز على تمكينهم من تطبيق مبادئ التعلم الاجتماعي والعاطفي داخل الصفوف. وتشمل هذه البرامج التدريب على استراتيجيات التدريس التي تعزز المناخ العاطفي الآمن، وأساليب التفاعل الإيجابي مع الطلبة، والتعامل مع التحديات النفسية والسلوكية التي قد يواجهها المتعلمون، مما يسهم في تحسين جودة العملية التعليمية ككل. وينبغي أيضا أن تتضمن برامج إعداد المعلمين في كليات التربية مكونات منهجية متخصصة في التعلم الاجتماعي والعاطفي، بحيث تُدمج كفاياته الأساسية ضمن الإطار العام للتكوين الأكاديمي والمهني للمعلم قبل الخدمة.

4. دعم البحوث الوطنية والميدانية في مجال التعلم الاجتماعي والعاطفي

بالنظر إلى ما كشفه هذا التقرير من ندرة في البحوث والدراسات الخليجية في مجال التعلم الاجتماعي والعاطفي، تبرز الحاجة إلى تشجيع الباحثين ومراكز الدراسات التربوية في دول الخليج على تنفيذ بحوث كمية ونوعية حول برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي، وقياس أثرها على الجوانب النفسية والمعرفية والسلوكية للطلبة؛ بحيث تسهم هذه البحوث في سد الفجوة المعرفية الحالية، وإثراء الأدبيات البحثية الخليجية في هذا المجال، وتوفير قاعدة بيانات موثوقة لدعم السياسات واتخاذ القرارات التربوية المبنية على الأدلة.

5. تصميم برامج تربوية موجهة ومرنة تستند إلى الأدلة

من الضروري تطوير برامج وممارسات تربوية قائمة على الأدلة تستهدف تنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية للطلبة، على أن تتسم هذه البرامج بالمرونة والقدرة على التكيف مع خصائص الفئات المختلفة من المتعلمين، وبخاصة الفئات الأكثر هشاشة، مثل طلبة الصفوف المبكرة والطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم أو اضطرابات سلوكية. ويجب أن تتضمن هذه البرامج آليات تقييم مرحلية لقياس فعاليتها وتحسينها بصفة مستمرة.

6. مواءمة برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي مع احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة

ينبغي العمل على تكييف برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي بما يتناسب مع احتياجات الطلبة من ذوي الإعاقات المختلفة، سواء كانت جسدية أو عقلية أو انفعالية، من خلال تطوير محتوى خاص، وتوفير أدوات تقييم ملائمة، وتدريب المعلمين وأخصائيي التربية الخاصة على استخدام هذه البرامج بفعالية. ويسهم ذلك في تعزيز الطابع الشامل لبرامج التعلم الاجتماعي والعاطفي، وضمان تكافؤ الفرص لجميع المتعلمين.

7. تهيئة بيئات مدرسية آمنة وداعمة نفسيا واجتماعيا

يتطلب تعزيز التعلم الاجتماعي والعاطفي بناء مناخات مدرسية تحفز على التعاطف والاحترام والانضباط الذاتي، وتحد من السلوكيات السلبية مثل العنف والتنمر. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تبني سياسات مدرسية داعمة، وتوفير أطر إرشادية وإدارية واضحة تعزز ثقافة المدرسة الحاضنة والمحفزة للنمو النفسي والاجتماعي، وتجسد مفهوم البيئة المدرسية الآمنة والداعمة للجميع.

8. تطوير نظم تقييم وطنية لقياس كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي

هناك حاجة لتطوير أدوات ومؤشرات أداء وطنية تسمح بقياس مدى امتلاك الطلبة للكفايات الاجتماعية والعاطفية، وتقييم مدى فاعلية المعلمين في تدريسها. ويمكن أن تشكل هذه النظم قاعدة لرصد التقدم، وتحسين برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي، وتوجيه الدعم الفني والإداري للمدارس التي تواجه تحديات في هذا المجال.

9. توظيف التقنيات الرقمية لدعم التعلم الاجتماعي والعاطفي

يمكن الاستفادة من الثورة الرقمية في تطوير محتوى تفاعلي وأدوات تقنية – مثل تطبيقات الهاتف المحمول ومنصات التعلم الإلكتروني – تمكن الطلبة من ممارسة مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي بطريقة جذابة وآمنة. كما تتيح هذه الأدوات فرصا لتقديم الإرشاد النفسي عن بعد، وتوسيع نطاق الوصول إلى البرامج الاجتماعية والوجدانية في المناطق النائية أو بين الفئات المهمشة.

10. تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي في دعم التعلم الاجتماعي والعاطفي

يتطلب تحقيق الأثر الكامل للتعلم الاجتماعي والعاطفي إشراك الأسر والمجتمعات المحلية في العملية التربوية، من خلال توعية أولياء الأمور بأهمية التعلم الاجتماعي والعاطفي، وتفعيل أدوارهم في دعم النمو العاطفي والاجتماعي لأبنائهم. كما يمكن إشراك مؤسسات المجتمع المدني والهيئات الدينية والثقافية في تصميم وتنفيذ المبادرات الهادفة إلى ترسيخ القيم والممارسات الداعمة للتعلم الاجتماعي والعاطفي في البيئات غير الصفية.

إن هذه التوصيات تمثل إطارا إرشاديا لتعزيز تبني التعلم الاجتماعي والعاطفي في نظم التعليم الخليجية، بما يواكب التوجهات العالمية ويستجيب للخصوصيات الثقافية والمجتمعية في المنطقة. ويتطلب تنفيذها تضافر الجهود بين الجهات التشريعية والتنفيذية والمؤسسات التربوية والبحثية، لضمان التحول من المبادرات المجزأة إلى استراتيجيات وطنية متكاملة تسهم في بناء بيئات تعليمية دامجة وآمنة، تعزز من رفاه الطلبة ونموهم المتكامل على المدى البعيد.

اتجاهات مقترحة للبحوث المستقبلية

في ضوء ما كشف عنه تحليل الأدبيات والدراسات الخليجية الواردة في هذا التقرير من فجوات معرفية ومنهجية في ميدان التعلم الاجتماعي والعاطفي، يهدف هذا القسم إلى تقديم مقترحات أولية للبحوث المستقبلية، يمكن أن يستفيد منها الباحثون والمؤسسات التربوية الخليجية في توجيه أجندات البحث العلمي في هذا المجال. وتهدف هذه الاتجاهات المقترحة إلى تركيز الجهود البحثية المستقبلية على القضايا الأكثر إلحاحا وارتباطا بالسياق الإقليمي والمحلي لدول الخليج، بما يساعد في بناء قاعدة معرفية أصيلة تدعم تصميم سياسات وبرامج تربوية فعالة ومستدامة.

فقد أظهرت مراجعة الأدبيات أن ميدان التعلم الاجتماعي والعاطفي لا يزال في طور التشكل في دول الخليج، سواء من حيث عدد الدراسات المنشورة، أو تنوعها الجغرافي، أو القضايا التي تتناولها، أو السياقات التعليمية التي تركز عليها، أو مناهجها البحثية. كما كشفت المراجعة عن عدد من الفجوات المهمة التي ينبغي أن تحظى بأولوية في البحوث الخليجية المستقبلية، بما يسهم في تطوير السياسات والممارسات التربوية في هذا المجال. وفيما يلي مجموعة من المقترحات البحثية المستقاة من الفجوات المحددة في هذا التقرير.

1. معالجة النقص في البحوث المتعلقة بالتعلم الاجتماعي والعاطفي في بعض دول الخليج

كشفت المراجعة عن محدودية ملحوظة في الإنتاج العلمي الخليجي في مجال التعلم الاجتماعي والعاطفي، مع تركز معظم الدراسات في بعض دول الخليج، وندرتها الشديدة في باقي الدول، مما يعكس تفاوتا جغرافيا واضحا في التغطية البحثية. ويتطلب ذلك توسيع نطاق إجراء الأبحاث الخاصة بالتعلم الاجتماعي والعاطفي لتشمل البيئات التعليمية في جميع دول الخليج، وبخاصة في مملكة البحرين ودولة الكويت.

2. دراسة دمج الكفايات الاجتماعية والعاطفية في المناهج والممارسات الصفية

من أبرز الفجوات التي كشفت عنها مراجعة الأدبيات في هذا العدد النقص الواضح في الدراسات التي تتناول مدى تضمين المهارات الاجتماعية والعاطفية في المناهج التعليمية الوطنية بدول الخليج، سواء على مستوى أهداف التعليم أو

أطر المناهج أو محتوى المقررات الدراسية. ففي حين تطرقت بعض الدراسات إلى آثار تطبيق برامج محددة للتعلم الاجتماعي والعاطفي، فلا توجد دراسات كافية تقدم تحليلا منهجيا لمحتوى المناهج لتعرف مستوى دمج كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إجراء دراسات تحليلية معمقة للمناهج الدراسية في مختلف المراحل، تستكشف كيف تُعرض مفاهيم مثل الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي، والوعي الاجتماعي، ومهارات العلاقات، واتخاذ القرارات المسؤولة، وما إذا كانت تقدم بشكل صريح ومنهجي أم بشكل ضمني وغير منظم.

3. تقييم كفايات المعلمين واستعدادهم لتطبيق التعلم الاجتماعي والعاطفي

برغم سعي بعض الدراسات الخليجية إلى استكشاف مدى امتلاك المعلمين للكفايات الاجتماعية والعاطفية، وتأثير ذلك على فاعلية تنفيذ برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي داخل الصفوف الدراسية، لكن لا يزال عدد هذه الدراسات محدودا، ونتائجها متناقضة، ولا تقدم صورة واضحة عن الواقع الخليجي في هذا الجانب. ولذلك، فهناك حاجة ملحة إلى دراسات تقويمية تستكشف مدى وعي المعلمين بمفاهيم التعلم الاجتماعي والعاطفي، وجاهزيتهم المهنية في مجال تدريس الكفايات الاجتماعية والعاطفية، واحتياجاتهم التدريبية ذات الصلة. كما ينبغي أن تتضمن هذه الدراسات تقييما لمحتوى برامج إعداد المعلمين، ودرجة تكامل مفاهيم التعلم الاجتماعي والعاطفي فيها، بما يُسهم في بناء قاعدة مهنية راسخة لتعزيز هذه الكفايات في الميدان التربوي.

4. استكشاف خصائص البيئات الصفية الداعمة للتعلم الاجتماعي والعاطفي

إلى جانب التركيز على المعلم، تبرز أيضا ضرورة توجيه مزيد من الاهتمام البحثي إلى البيئة الصفية بوصفها الإطار المباشر الذي تتجسد فيه ممارسات التعلم الاجتماعي والعاطفي. فعدد محدود من الدراسات في السياق الخليجي تناول طبيعة العلاقات داخل الصف، أو دور الثقافة الصفية في دعم أو إعاقة تنمية الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة. ولذلك فإن استكشاف خصائص البيئة الصفية الآمنة والداعمة والمحفزة للتعلم العاطفي والاجتماعي، يمثل أولوية بحثية ضرورية لفهم شروط التطبيق الفعال لهذا النوع من التعلم.

5. دراسة العلاقة بين التعلم الاجتماعي والعاطفي والتحصيل الأكاديمي

تشير نتائج التقرير أيضا إلى قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين التعلم الاجتماعي والعاطفي والتحصيل الأكاديمي في التخصصات الدراسية المختلفة، لا سيما في المواد العلمية كالرياضيات والعلوم. كما ركزت غالبية البحوث على تأثير برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي في الجوانب النفسية والسلوكية، من دون أن تتعمق في فهم الأثر التربوي لهذه الكفايات على اكتساب المهارات المعرفية العليا، مثل التفكير النقدي وحل المشكلات واتخاذ القرار. ولذلك تحتاج هذه الجوانب إلى تركيز أكبر في البحوث المستقبلية.

6. الاستجابة لاحتياجات الفئات الطلابية الهشة

تظهر مراجعة الأدبيات في هذا التقرير أن تمثيل الفئات الطلابية الهشة، مثل الطلبة ذوي الإعاقة أو أولئك المتأثرين بظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، لا يزال ضعيفا في الدراسات الخليجية، مما يستدعي تصميم دراسات تستكشف كيف يمكن تكييف برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي لتلبية احتياجات هذه الفئات، بالاستفادة من التقنيات الرقمية والأدوات التفاعلية الجديدة.

7. توسيع استخدام المنهجيات المختلطة في البحث التربوي

من حيث المنهجيات البحثية المتبعة، تكشف مراجعة الأدبيات عن غياب الدراسات التي تعتمد على المنهجيات المختلطة (Mixed Methods) التي تدمج بين الطرائق الكمية والكيفية، رغم ما توفره هذه المنهجيات من قدرة فريدة على بناء فهم شامل ومعمق لتجارب الطلبة والمعلمين والإدارات المدرسية مع برامج ومفاهيم التعلم الاجتماعي والعاطفي. فقد أظهرت المراجعة أن أغلب الدراسات اعتمدت على أدوات كمية فقط، مثل الاستبانات والاختبارات، لتقييم أثر البرامج أو قياس مستوى امتلاك الطلبة والمعلمين للكفايات المستهدفة، من دون أن تُستكمل بنتائج نوعية تفسر الأبعاد المختلفة لهذه النتائج داخل السياق التعليمي الفعلي. وفي المقابل، يمكن للبحوث النوعية أن توضح بشكل أفضل السياقات التربوية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر في فاعلية برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي، وتوفر مدخلا غنيا لفهم العوائق التي قد تواجه تنفيذ هذه البرامج في البيئات المدرسية الخليجية.

8. تطوير أدوات قياس مستندة إلى السياق الثقافي المحلي

من الناحية المنهجية أيضا، كشفت مراجعة الأدبيات في هذا التقرير عن فجوة واضحة تتعلق بضرورة توجيه البحوث نحو تطوير أدوات قياس موثوقة ومصممة محليا لقياس الكفايات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة، تأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية والدينية والاجتماعية لدول الخليج. فقد أظهرت مراجعة الدراسات أن عديدا منها اعتمد على أدوات مستوردة أو مترجمة لم تخضع لتكييف علمي كاف، مما يطرح تساؤلات حول مدى ملاءمتها للبيئات المدرسية الخليجية. ومن ثم، فإن تصميم مقاييس معيارية مبنية على أطر مرجعية معترف بها مثل نموذج CASEL، ولكن بتكييف محلي خليجي، يُعد أولوية بحثية مهمة.

9. إجراء بحوث طولية لتقييم أثر برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي على نواتج التعلم

هناك حاجة ماسة إلى إجراء دراسات طولية تتبع أثر تطبيق برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي على نواتج التعلم النفسية والاجتماعية والسلوكية والأكاديمية، وترصد مدى التقدم الذي تحققه هذه البرامج على صعيد التحصيل الأكاديمي، والرفاه النفسي، ومهارات الحياة لدى الطلبة، على المدى المتوسط والبعيد. فهذا النوع من البحوث الطولية التي تغطي فترات زمنية ممتدة يمكن أن يسهم في بناء قاعدة معرفية داعمة لاتخاذ القرار، وتوفير أدلة تجريبية راسخة تساعد صناع السياسات على إدماج هذه الكفايات ضمن رؤية شاملة للتعلم، لا تقتصر على التحصيل الأكاديمي فقط، بل تشمل بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم، وتنمية مهاراته للتفاعل الإيجابي مع مجتمعه وعالمه المتغير.

ختاما، تشكل هذه الاتجاهات المقترحة خارطة طريق للبحوث المستقبلية، تستند إلى فهم عميق للسياق الخليجي، وتراعي الأطر المنهجية والمعايير العلمية، وتستجيب في الوقت ذاته لاحتياجات تطوير التعليم في ضوء أحدث التوجهات التربوية الدولية. وسيسهم التصدي لمعالجة هذه الفجوات البحثية المطروحة في تعميق الفهم العلمي للتعلم الاجتماعي والعاطفي في دول الخليج، وتوفير أدلة بحثية تسهم في توجيه السياسات والممارسات التربوية بما يدعم النمو الشامل والمتوازن لجميع المتعلمين.

المراجع:

آل سالم، علي بن يحيى (2021). درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية كفاءات التعلم الاجتماعي العاطفي. *مجلة جامعة حضر الباطن للعلوم التربوية والنفسية*(3)، 133 - 162.
https://search.mandumah.com/Record/1265215

التميمي، خلود بنت فواز (2021). تصور مقترح لبرنامج تدريبي قائم على التعلم الاجتماعي العاطفي لتنمية مهارات تهيئة بيئات التعلم الآمنة لدى معلمات المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية*، 3(25)، 17 - 92.
https://imamjournals.org/index.php/joes/article/view/1501

العتيبي، وفاء سلمان (2023). العلاقة بين الإرشاد النفسي الإلكتروني ومستوى الذكاء العاطفي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، 2(11)، 33 - 54.
https://sjes.org.sa/index.php/sjes/article/view/266

العسكر، العنود بنت عبدالعزيز (2024). مستوى معرفة ومهارات استخدام التعلم الاجتماعي العاطفي لدى معلمي صعوبات التعلم. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*(34)، 129 – 165.
https://doi.org/10.33948/1640-000-034-004

المطري، علي؛ والمقبالية، موزة؛ والمعولية، إيمان (2022). درجة امتلاك المعلمين لكفاءات التعلم الاجتماعي والعاطفي بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 9(64)، 83 - 117.
https://tinyurl.com/44cex6rx

اليمني، نوره سعد عبدالله (2024). كفاءات التعلم الاجتماعي العاطفي وعلاقتها بفاعلية الذات الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالرياض. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 17(3)، 757 - 781.
https://jeps.qu.edu.sa/index.php/jep/article/view/2690/2618

بالبيد، رغد؛ وغريب، ريم (2021). فاعلية برنامج تدريبي لإكساب مهارات تقرير المصير للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، *12*(42.1)، 213 - 244.
https://doi.org/10.21608/sero.2021.206261

بحراوي، عاطف؛ والرقة، ياسر (2025). فاعلية برنامج التواصل الكلي التعليمي في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلاب الصم. *المجلة التربوية*، *39*(154)، 209 - 240.
https://doi.org/10.34120/joe.v39i154.9

Al-Ajmi, R., & Al-Hamlan, A. (2021). Emotional regulation and academic competence as a predictive indicator of psychological wellbeing of a sample of secondary school students in the Ahmadi Governorate in the State of Kuwait. *Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research Denmark, 21, 141-168.* https://neacademys.com/externalUploads/7SE11.pdf

Al-Kiyumi, M., & Al-Beloushi, A. (2021). The role of emotional intelligence as a mediating variable in predicting intrinsic motivation in solving mathematical problems among fourth-grade students in the sultanate of Oman. *Journal of Educational and Social Research, 11(3), 164-174.* https://doi.org/10.36941/jesr-2021-0060

Al-Matari, A., Al-Moqbali, M., & Al-Maawali, I. (2023). Students' Possession of Social and Emotional Learning Competencies in the Second Cycle Schools of Basic Education in the Sultanate of Oman. *Gulf Education and Social Policy Review (GESPR), 3(2), 230-266.* https://doi.org/10.18502/gespr.v3i2.12614

Al-Mushaqiri, M., Bin Ishak, Z., & Ismail, W. (2021). The effectiveness of peace education program on the preschoolers' social behaviour in the Sultanate of Oman. Al-Athfal: Jurnal Pendidikan Anak, 7(1), 73-86. https://doi.org/10.14421/al-athfal.2021.71-06

Al-Wattary, N. (2021). Teachers' perspectives and experiences of social emotional learning in a secondary school in Qatar. *Journal of Education and Practice, 12(36), 1-8.* https://doi.org/10.7176/JEP/12-36-01

Al-Wattary, N. (2022). *A case study of the implementation of an Islamic social emotional learning programme in a public school in Qatar [A thesis* submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Education, University of Warwick]. https://wrap.warwick.ac.uk/id/eprint/168825/1/WRAP_Theses_AlWattary_2022.pdf

Al-Wattary, N., & Wyness, M. (2023). The impact of a universal social emotional intervention on students' mental wellbeing in a secondary public school in Qatar. *Cogent Psychology, 10(1).* https://doi.org/10.1080/23311908.2023.2200349

Elnashar, M. (2024). *Teachers' Assessment and Perceptions of the Social and Emotional Competencies of Qatar Primary School Students: An Explanatory Sequential Mixed Methods Study [A Dissertation Presented in Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in Human Development, Fielding Graduate University].* https://www.proquest.com/openview/7926d8873856180de697b1a475cc1913/1?cbl=18750&diss=y&pq-origsite=gscholar

Jules, T., Mayworm, A., & Christensen, A. (2023). Positive education in The United Arab Emirates: Navigating through and beyond the global pandemic. *Gulf Education and Social Policy Review (GESPR), 3(2), 168–198.* https://doi.org/10.18502/gespr.v3i2.12612

Kaifi, A. (2023). *Saudi Arabian preschool teachers' perspectives of the need for social emotional learning curriculum. [A Dissertation Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Education/Philosophy in Leadership with a specialization in Early Childhood Education, Concordia University Chicago].* https://www.proquest.com/openview/b7e1fd5cf34eba5afc8ad52dd510980d/1?cbl=18750&diss=y&pq-origsite=gscholar

Khasawneh, M. (2023). Impact of a structured social and emotional learning curriculum on academic achievement among middle school students. *Research Journal in Advanced Humanities, 4(1).* https://doi.org/10.58256/qg1bgb46

Khasawneh, M. (2024). The relationship between social and emotional competencies and Standardized Test Scores among elementary schools in Saudi Arabia. *Evolutionary Studies in Imaginative Culture,* 8.2(S1), 611-621. https://doi.org/10.70082/esiculture.vi.843

Monroe, S., Nadaf, A., & Miao, X. (2023). *Insights into contextual factors related to social emotional learning (SEL) in UAE public schools. The Official Proceedings of The Asian Conference on Education 2022 (ACE2022),* https://doi.org/10.22492/issn.2186-5892.2023.59

Odwan, K. A. (2023). *Contextualizing social-emotional learning (SEL) in Qatar's education system [A Thesis Submitted to the Faculty of Humanities and Social Sciences in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts, Hamad Bin Khalifa University (Qatar)].* https://doi.org/10.57945/manara.hbku.27289956.v1

Shahat, M., Ambusaidi, A., Al-Busaidi, A., & Al-Qulhati, M. (2022). Science teachers' perceptions of social-emotional learning: lessons from Oman. *Alberta Journal of Educational Research, 68(4), 515-536.* https://doi.org/10.11575/ajer.v68i4.74503